

الروض العاطر في نزهة الخاطر

للشيخ النفزاوى

الروض العاطر في نزهة الخاطر

(قال الشيخ الإمام العلامة الهمام سيدي محمد النفاوي رحمه الله ورضي عنه)

الحمد لله الذي جعل اللذة الكبرى للرجل في فروج النساء وجعلها للنساء في أيور الرجال. فلا يرتاح الفرج ولا يهدأ ولا يقر له قرار إلا إذا دخله الأير والأير إلا إذا دخل بالفرج. فإذا اتصل هذا بهذا وقع بينهما النكاح والنطاح وشديد القتال. وقربت الشهوتان بالنقاء العانتين وأخذ الرجل في الدك والمرأة في الهز، بذلك يقع الإنزال. الحمد لله الذي جعل لذة التقبيل في الفم والوجنتين والرقبة والضم إلى الصدر ومص الشفة الطرية مما يقوي الأير في الحال. الحكيم الذي زين بحكمته صدور النساء بالنعوذ والرقبة بالقبلة والوجنتين بالحرص والدلال. وجعل لهن عيونا غانجات، وأشفارا ماضيات، كالسيوف الصقال. وجعل لهن بطونا متعقدات وزينهت بالصورة العجيبة والأعكان والأخصار والأرداف النقال وأمد الأفخاذ من تحت ذلك وجعل بينهن خلفة هائلة شبيهة برأس الأسد في العرض إذا كان ملحما ويسمى بالفرج. فكم من واحد مات عليه حسرة وتأسفا من الأبطال! وجعل له فما ولسانا وشفنتين فأشبهه وطأ الغزال في الرمال. ثم أقام ذلك كله على ساريتين عجيبتين بقدرته وحكمته ليستا بقصار ولا بطوال. وزين تلك السواري بالركبة والغرة (الفارة) والعقب والعرقوب والكعبة والخلخال. وأغمسهن في بحر البهاء والسلوان والمسرة بالملبس الحقيقي والمحزم البهي والمبسم الشهي.

سبحانه من كبير متعال، القاهر الذي قهر الرجال بمحبتهم والإستكان إليهن والارتكان ومنهن العشرة والرحلة وبهن الإقامة والانتقال، المذل الذي أذل قلوب العاشقين بالفرقة وأحرق أكبادهم بنار الوجد والهوان والمسكنة والتخضع شوقا إلى الوصال. أحمده حمد عبد ليس له عن محبة الناعمات مروغ ولا عن جماعهن بدلا ولا نقلة ولا انفصال.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها ليوم الانتقال. وأشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمد عبده ورسوله سيد الأرسال، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما أدخرهما ليوم السؤال وعند ملاقاة الأهوال (وبعد) .

فهذا كتاب جليل ألفته بعد كتابي الصغير المسمى (تنوير الوقاع في أسرار الجماع) وذلك أنه كان قد اطع عليه وزير مولانا عبد العزيز، صاحب تونس المحروسة بالله وهو الوزير الأعظم وكان شاعره ونديمه ومؤنسه وكاتم سره. وكان الوزير لبيبا حاذقا فطنا حكيما أحكم أهل زمانه وأعرفهم بالأمر وكان اسمه محمد عوانة الزواوي وأصالة من زواوة وانتشأؤه بالجزائر حيث تعرف على مولانا السلطان عبد العزيز الحفصي يوم فتحه الجزائر فارتحل معه إلى تونس وجعله وزيره الأعظم. فلما وقع الكتاب المذكور بيده أرسل إلي أن أجمع به وصار يؤكد غاية التأكيد في الاجتماع بي. فأتيته سريعا فأكرمني غاية الإكرام.

و بعد ثلاثة أيام اجتمع بي وأخرج لي الكتاب المذكور وقال لي هذا تأليفك؟ فحجلت منه، فقال لا تخجل فإن جميع ما قلته حق ولا مروغ لأحد عما قلته. وأنت واحد من جماعة ليس أنت بأول من ألف في هذا العلم وهو والله مما يحتاج إلى معرفته ولا يجله ويهزأ به إلا جاهل أحقق قليل الدراية ولكن بقيت لنا فيه مسائل، فقلت ما هي. فقال نريد أن نزيد فيه مسائل، أي زيادات، وهي أنك تجعل فيه الأدوية التي اقتصرت عليها وتكمل الحكايات من غير اختصارها. وتجعل فيه أيضا أدوية لحل العقود

وما يكبر الذكر الصغير وما يزيل بخورة الفرج ويضيقه وأدوية للحمل أيضا بحيث أنه يكون كاملا غير مختصر من شيء. فإن ألقته نلت المراد. فقلت له كل ما ذكرته ليس بصعب إن شاء الله. فشرعت عند ذلك في تأليفه مستعينا بالله ومصليا على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما، وسميته الروض العاطر في نزهة خاطر.

والله الموفق للصواب، لا رب غيره ولا خير إلا خيره، نسأله التوفيق والهداية لأقوم الطرق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ورتبته على إحدى وعشرون باب ليسهل على الطالب قراءته والحاجة التي يطلبها. وجعلت لكل باب مما يليق به من منافع وأدوية وحكايات ومكائد. فأقول:

1. باب في المحمود من الرجال
2. باب في المحمود من النساء
3. باب في المكروه من الرجال
4. باب في المكروه من النساء
5. باب في ابتداء الجماع
6. باب في كيفية الجماع
7. باب في مضرات الجماع
8. باب في أسماء أيور الرجال
9. باب أسماء فروج النساء
10. باب في أيور الحيوان
11. باب في مكائد النساء
12. باب في سؤالات ومنافع للنساء والرجال
13. باب في أسباب شهوة الجماع وما يقوى عليه
14. باب فيما يستدل به على أرحام النساء
15. باب في أسباب عقم الرجال
16. باب في الأدوية التي تسقط النفطة من الرحم
17. باب لحل المعقود وهو ثلاثة أصناف
18. باب فيما يكبر الذكر الصغير ويعظمه
19. باب فيما يزيل بخورة الفرج والإبط ويضيقه
20. باب في علاجات الحمل وما تلده الحامل
21. باب وهو خاتمة الكتاب في منافع للبيض وأشربة تعين

على الجماع

وقد جعلت هذا البرنامج ليستعين به القارئ على مراده.

((الباب الأول في المحمود من الرجال))

اعلم يرحمك الله أيها الوزير أن الرجال والنساء على أصناف شتى، فمنهم محمود ومنهم مذموم. فأما المحمود من الرجال عند النساء فهو كبير المتاع القوي الغليظ البطيء الهراقة والسريع الإفاقة والألم الشهوة، وهذا مستحسن عند النساء والرجال. وأما النساء وحدهن إنما يردن من الرجال عند الجماع أن يكون وافر المتاع، طويل الاستمتاع، ضعيف الصدر، ثقيل الظهر، بطيء الهراقة، سريع الإفاقة، ويكون أيره طويلاً ليبلغ قعر الفرج فيسده سداً ويمده مداً وهذا المحمود عند النساء. وقيل في ذلك شعراً :

رأيت النساء يشتهين من الفتى
خصالا تكاد إلا في الرجال تكون
شبابا وما لا وانفرادا وصحة
ووفر متاع في النكاح يدوم
ومن بعد ذا عجز ثقيل نزوله
وصدر خفيف فوقهن يعوم
وبطيء الاهراق لأنه كلما
أطال أجاد الفضل فهو يدوم
ومن بعد اهراق يفيق معجلا
ليأتي بإكرام عليه يحوم
فهذا الذي يشفي النساء بنكحه
ويزداد حبا عندهن عظيم

(حكي) والله أعلم : أن عبد الملك بن مروان التقى يوما بليلي الاخيلية فسألها عن أمور كثيرة ثم قال لها عبد الملك: يا ليلي ما الذي تشتهي النساء من الرجال. فقالت ليلي: من خده كخدنا. فقال لها ثم ماذا؟ فقالت من شعره كشعرنا. فقالت ثم ماذا؟ قالت مثلك يا أمير المؤمنين فالشيخ إذا لم يكن سلطانا ولا ذي نعمة فليس له في ودهن نصيب. ولذا قال الشاعر:

يردن ثراء المال حيث علمنه
وصرح الشباب عندهن عجيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله
فليس له في ودهن نصيب

وأكفى الايور اثني عشر إصبعا وهي ثلاث قبضات وأقلها ستة أصابع وهي قبضة ونصف. فمن الرجال من عنده أثناء عشر إصبعا وهي ثلاث قبضات. ومن الرجال من عنده عشرة أصابع وهي قبضتان ونصف. ومنهم من عنده ثمانية أصابع وهي قبضتان. ومنهم من عنده ستة أصابع وهي قبضة ونصف. فمن كان عنده أقل من هذا لا خير للنساء فيه.

واستعمال الطيب للرجال والنساء يعين على النكاح. فإذا استنشقت المرأة رائحة الطيب على الرجل انحلت انحلالاً شديداً وربما استعان على وصال المرأة برائحة الطيب. (حكي) والله أعلم: أن مسيلمة بن قيس الكذاب، لعنه الله، ادعى النبوة على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هو وجماعة من العرب فأهلكهم الله جميعاً. وكان مسيلمة قد عارض القرآن كذبا وزورا. فالسورة التي ينزل بها جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بها المنافقون إليه فيقول، قبحه الله، وأنا أيضا أتاني جبريل بسورة مثلها فكان مما عارض به القرآن سورة الفيل فقال لعنة الله عليه ((الفيل وما أدراك ما الفيل، له ذنب وذيل، وخرطوم طويل، إن هذا من خلق ربنا الجليل)) ومما عارض به أيضا سورة الكوثر ((إنا أعطيناك الجماهر فاختر لنفسك وبادر واحذر من أن تكاثر)) وفعل ذلك في سور شتى كذبا وزورا. وكما مما يعارض به أيضا إذا سمع النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأس أقرع فنبت شعره ونقل في بئر فكثر ماؤها ووضع يده على رأس صبي فقال عش قرنا عش قرنا فعاش ذلك الصبي مائة عام. فكان قوم مسيلمة إذا رأوا ذلك يأتون إليه ويقولون ألا ترى ما فعل محمد فيقول لهم أنا أفعل لكم أكبر من ذلك فكان عدو الله إذا وضع يده على رأس من كان شعره قليلا يرجع أقرع من حينه وإذا نقل في بئر كان ماؤها قليلا يبس أو كان حلوا رجع مرا بإذن الله وإذا نقل في عين أرمد كف بصره لحينه وإذا وضع يده على رأس صبي قال عش قرنا مات في وقته أنظروا يا إخواني ما وقع لهذا الأعمى البصيرة، لكن التوفيق من الله تعالى. وكانت على عهده امرأة من بني تميم يقال لها شجاعة (سجاح) التميمية ادعت النبوة وسمعت به وسمع بها. وكانت في عسكر عظيم من بني تميم فقالت لقومها النبوة لا تنفق بين اثنين، إما يكون هو نبي وأتبعه أنا وقومي وإما أن أكون أنا ويتبعني هو وقومه وذلك بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. فأرسلت إليه كتابا تقول فيه : أما بعد، إن النبوة لا تنفق بين اثنين في زمن واحد ولكن نجتمع ونتناظر في ملامن قومي وقومك ونتدارس ما أنزل الله علينا، فالذي على الحق نتبعه. ثم ختمته وأعطته للرسول وقالت له سر بهذا الكتاب لليمامة ومكنه لمسيلمة بن قيس وأنا أسير في أثرك بالجيش.

فسار ذلك الرسول فلما كان بعد يوم وليلة ركبت في قومها وسارت في أثره. فلما وصل الرسول إلى مسيلمة سلم عليه وناوله الكتاب ففكه وقرأه وفهم ما فيه. فحار في أمره وجعل يستشير قومه واحدا بعد واحد فلم ير فيهم ولا في رأيهم ما يشفي الغليل. فبينما هو كذلك حائر في أمره قام إليه شيخ كبير من بين الناس وقال طب نفسا وقر عينا، فأنا أشير عليك إشارة الوالد على ولده. فقال مسيلمة تكلم فما عهدناك إلا ناصحا. فقال له الشيخ إذا كان صبيحة غد أضرب خارج بلادك قبة من الديباج الملون وافرشها بأنواع الحرير وانضحها نضحا عجيبا بأنواع المياه الممسكة، مثل الورد والزهر والنسرين والفشوش والقرنفل والبنفسج وغيره. فإذا فعلت ذلك فأدخل تحت المباخر المذهبة بأنواع الطيب مثل عود الأقمار والعنبر الخام والعود الرطب والعنبر والمسك وغير ذلك من أنواع الطيب وأرخ أطناب القبة حتى لا يخرج منها شيء من ذلك البخور. فإذا امتزج الماء بالدخان فاجلس على كرسيك وأرسل لها واجتمع بها في تلك القبة أنت وهي لا غير. فإذا اجتمعت بها وشممت تلك الرائحة ارتخى منها كل عضو وتبقى مدهوشة. فإذا رأيتها في تلك الحالة راودها عن نفسها فإنها تطيعك. فإذا نكحتها نجوت من شرها وشر قومها.

فقال مسيلمة للشيخ الكبير أحسنت والله نعم المشورة هذه. ثم إنه فعل لها جميع ما قال له ذلك الشيخ. فلما قدمت عليه أمرها بالدخول إلى القبة فدخلت واختلي بها. وطاب حديثهما فكان مسيلمة يحدثها وهي داهشة مبهوتة. فلما رآها على تلك الحالة علم أنها اشتهدت النكاح فقال لها شعرا :

ألا قومي إلى المخدع

فقد هيئ لك المضجع

فإن شئت فرشناك

وإن شئت على أربع

وإن شئت كما تسجدي

وإن شئت كما تركع

وإن شئت بثلاثيه

وإن شئت به أجمع!

فقالته به أجمع هكذا أنزل على يا نبي الله. فعند ذلك ارتقى عليها وقضى منها حاجته. فقالت أخطبني من عند قومي إذا خرجت. ثم إنها خرجت وانصرفت والتقت بقومها، فقالوا لها ما الذي رأيته منه يا نبي الله؟ فقالت لهم إنه تلى ما أنزل الله عليه فوجدته على حق فاتبعته. فخطبها من قومها فأعطوها له وطلبوا منه المهر. فقال لهم المهر نترك عليكم صلاة العصر. فكان بنو تميم لا يصلون العصر إلى زماننا هذا ويقولون مهر نبيتنا ونحن أحق به من غيرنا. ولم يدع النبوة من النساء غيرها. وفي ذلك يقول القائل منهم :

أضحت نبيتنا أنثى تطوف بها وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا

فأما مسيلمة فهلك على عهد أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، قتله زيد بن الخطاب وقبل وحشي وكل من الصحابة والله أعلم أنه وحشي وفي ذلك يقول قتلت خير الناس في الجاهلية حمزة بن المطلب وقتلت شر الناس في الإسلام مسيلمة. وأرجو الله أن يغفر لي هذا بهذا. ومعنى قتلت خير الناس في الجاهلية حمزة وقتلت شر الناس في الإسلام مسيلمة أنه لما كان في الجاهلية قتل حمزة رضي الله عنه، ولما دخل الإسلام قتل مسيلمة انتهى وما شجاعة (سجاح) التميمية فإنها تابت لله سبحانه وتعالى وتزوجها رجل من الصحابة، رضوان الله عليهم أجمعين.

* * * *

المحمود عند النساء من الرجال أيضا هو الذي يكون ذا همة ولطافة (نظافة)، حسن القوام والقدر المليح الشكل، لا يكذب على امرأة أبدا. ويكون صدوق اللهجة، أي اللسان، سخي وشجاع كريم النفس، خفيف على القلب إذا قال أوفي وإذا أوتمن لم يخن، وإذا وعد صدق وهو الذي يطمع في وصالهن ومعرفتهن ومحبتهن.

وأما الرجل المذموم عندهن فأنظره في الباب الذي بعده عكس ما ذكر.

(حكي) أن المأمون كان في زمانه ومملكته رجل مسخرة يقال له بهلول. وكان كثيرا ما يتمسخر عليه السلطان والوزراء والقواد. فدخل ذات يوم على المأمون وهو في حكومته فأمره بالجلوس. فجلس بين يديه فصنع عنقه وقال له ما جاء بك يا ابن الزانية. فقال بهلول أتيت لأرى مولانا نصره الله. فقال له المأمون ما حالتك مع هذه المرأة الجديدة ومع القديمة؟ وكان بهلول قد تزوج امرأة على امرأته الجديدة، فقال لا حاجة لي مع القديمة ولا حاجة لي مع القديمة. ولا حالة لي مع الففر فقال المأمون يا بهلول فهل قلت في ذلك شيئا؟ فقال نعم. فقال المأمون أنشدنا ما قلت في ذلك. فقال:

الفقر قيدني والفقر عذبني
والفقر صيرني في أشد الحال
والفقر شتمني والفقر أهلكني
والفقر شمت بي بين أجيال
لا بارك الله في فقر يكون كما
فقري فقد شمت في جميع عدالي
إن دام فقر وكابدني ومارسني
لا شك يترك مني منزلي خال

فقال له وإلى أين تذهب؟ قال إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وإليك يا أمير المؤمنين فقال له أحسنت فمن هرب إلى الله ورسوله قبلناه ثم قال فهل قلت في زوجتك وما وقع بينكما شعرا؟ قال نعم. فقال المأمون اسمعنا فأنشده:

تزوجت اثنتين لفرط جهلي
فما أشقاك يا زوج اثنتين
فصرت كنعجة تضحى وتمسي
تعذب بين أخبث ذئبتين
فقلت أكون بينهما خروف
أنعم بين ثدي نعجتين
لهذه ليلة ولتلك أخرى
عتاب دائم في اللياليتين
رضي هذه يهيج سخط هذى
وما أنجو من إحدى السخطتين
فإن شئت أن تعش عبدا كريما
خلي القلب مملوء اليــــدين
فحش فردا فإن لم تستطعه
فواحدة تقوم بعسكرين

فلما سمع المأمون شعره ضحك حتى استلقى على ظهره. ثم أحسن إليه وخلع عليه ثوبا مذهباً. فسار بهلول مشروح الخاطر فاجتاز في طريقه على منزل الوزير الأعظم وإذا بجارية تنظر من أعالي قصرها وعندما رأت بهلولاً قالت لوصيفتها هذا بهلول ورب الكعبة! أرى عليه ثوبا مذهباً، فكيف أحتال عليه وأخذه منه؟ فقالت لها وصيفتها يا مولاتي إنك لا تستطيعين أخذه. فقالت للجارية أحتال عليه وأخذه. فقالت الوصيفة يا مولاتي إنه رجل حازم، فالناس يزعمون أنهم يضحكون عليه وهو يضحك عليهم. اتركه يا مولاتي لئلا يوقعك في التي تحفر له. فقالت الجارية لا بد من ذلك ثم إنها أرسلت إليه الوصيفة فقالت له إن مولاتي تدعوك. فقال على بركة الله فمن دعائي أستجيب له.

ثم قدم عليها فسلمت عليه وقالت: يا بهلول إنني فهمت عنك إنك أتيت لتسمع الغناء. فقال أجل. وكانت الجارية مغنية عظيمة. فقالت له وفهمت عنك إنك بعد سماع الغناء تريد الطعام. فقال نعم. فغنت له صوتاً عجبياً ثم قدمت له الطعام والشراب. فأكل وشرب. ثم قالت له يا بهلول فهمت عنك إنك تريد أن تنزع الحلة التي عليك وتهبها لي. فقال بهلول يا مولاتي على شرط لأنه فات مني يمين لا أهبها إلا

لمن أفعَل معه ما يفعله الرجل بأهله. فقالت له أتعرف هذا يا بهلول ؟ فقال لها وكيف لا أعرفه! فوا الله
إني لأعرف الناس به وأنا أعلمهم وأعرفهم بحقوق النساء وبنكاحهن وحظهن وقدرهن، ولم يعط يا
مولاتي للمرأة حقها في النكاح غيري.

وكانت حمدونة هذه بنت المأمون زوجة الوزير الأعظم وحاجبه صاحبة حسن وجمال وقد
واعتدال وبهاء وكمال لم يكن في زمانها أفيق منها في حسنها وكمالها إذا رأتها الأبطال تخشع وتذل
وتخضع أعينهم في الأرض خوف فتننتها لما أعطاه الله من الحسن والجمال، فمن حقق نظره من
الرجال فيها أفتتن. وهلك على يدها أبطال كثيرة. وكان بهلول هذا يكره الاجتماع معها فترسل إليه
ويأبى خوفا من الفتنة على نفسه. فلم يزل كذلك مدة من الزمان إلى ذلك اليوم حين أرسلت إليه فأتاها
كما ذكرنا أول مرة. فجعلت تخاطبه ويخاطبها وهو مرة ينظر إليها ومرة يقع بصره في الأرض خوفا
من الفتنة. فجعلت تراوده على أخذ الثوب وهو يراودها على أخذ ثمنه فتقول وما ثمنه ؟ فيقول الوصال
فتقول له أتعرف هذا ؟ فيقول: أنا أعرف خلق الله تعالى به وحب النساء من شأني ولم يشتغل بهن أحد
مثلي. وقال يا مولاتي إن الناس تفرقت عقولهم وخواطرهم في أشغال الدنيا، فهذا يأخذ وهذا يعطي
وهذا يبيع وهذا يشتري إلا أنا ليس لي شغل أشغل به إلا حب الناعمات أشفي لهن الغليل وأداوي كل
فرج عليل. فتعجبت وقالت له هل قلت في ذلك شعرا ؟ فقال نعم قلت في ذلك. وأنشد يقول :

تفرقت الناس في شغل وهي شغل
وفي انبساط وفي قبض وفي جسم
وفي اضطراب وفي فقر وثمت وفي
غـنـاء مال وفي أخذ وفي نعم
إلا أنا لـيـس لي في ذاك منفعة
في التركان ولا في العرب والعجم
ولا غـرامـي إلا في النكاح وفي
حـب النساء بلا شك ولا هم
إن أبطأ الفرج عن أيري يعاتبني
قلبي عـتابا شديدا غير منصرم
هذا الذي قام فانظري عظم خلقتة
يشفي غـلـيل ويطفي نار تضطرم
بالحل والدلك في الأفـخـاذ يا أملي
يا قرة العين بنت الجود والكرم
إن كان يشفي غليلا زدت منه ولا
عتب عليك فهذا مصرف الأمم
وإلا فأبعديني عنك واطرديني
طردا عنيفا بلا خوف ولا ندم
وانظري فإن قلت لا لا زدت منقصة
عندي فبالله أعـذرنـي ولا تلم
وادحضي عليك أقاويل العداوة ولا
تصغي لقول سـفـيفه كان متهم
واقربي إلي ولا تتبعتدي وكوني كمن
أعطى دواء لـمن كان ذا سقم

واعزمي لكي نرقي فوق النهود ولا
تبخلي بوصل إلى قومي بلا حشم
واتركي عليك فأني لا أبسوح بذا
لو كنت أنشر من رأسي إلى قدم
يكفيك أنتي فأنتي ثم أنا فأنا
عبد وأنتي مولاتي بـ — لا وهم
فكيف أخرج سرا كـ — ان منكما
أنا على السر منصم ومنبـ — كم
الله يعلم ما قد حل بي وكـ — في
من الغرام فأني اليوم في عـ — دم

فلما سمعت شعره انحلت. ونظرت أيره قائما بين يديه كالعود، فجعلت تقول مرة أفعل ذلك
ومرة لا أفعل ذلك وذلك في نفسها خفية. وقامت الشهوة بين أفخاذها وجرى إيليس منها مجرى الدم
وطابت نفسها أن ترقد له ثم قالت هذا بهلول إذا فعل هذا معي وتكلم فلا يصدقه أحد. ثم قالت له انزع
الحلة وأدخل المقصورة حتى اقضي أربي منك يا قرة العين. فقامت وهي ترتعد مما حل بها من ألم
الشهوة، ثم حلت حزامها ودخلت إلى المقصورة. وتبعها وهي تتدرج فجعل بهلول يقول يا ترى هذا في
المنام أم في اليقظة ؟

فلما دخلت إلى مقصورتها ارتقت على فرش من الحرير كالبند العالي، وأقامت الحلل على
أفخاذها وجعلت ترتعد بصحتها بين يديه وما أعطاها الله من الحسن. فنظر فرأى بطنا معقدة كالقبة
المضروبة ونظر إلى سرتها في وسع القدح. ثم مضى نظره إلى أسفل فرأى خلقة هائلة فتعجب من
تعرية أفخاذها. ففرب منها وقبلها تقبيلاً كثيراً ورأها تتصرف وكأنها في غيبوبة. فرأى من حسنها
وجمالها ما أدهشه وهي تقوم وتلقي إليه بفرجها. فقال يا مولاتي أراك داهشة مبهوتة. فقالت إليك عني
يا ابن الزانية فأني والله كالفرسة الحائلة وزدت أنت علي بكلامك. ألم تعلم أن هذا الكلام يحيل المرأة
ولو كانت أصين خلق الله. هلكنتي بكلامك وشعرك!

فقال لها ولأي شيء تتحيلي معي، وزوجك معك ؟ فقالت : المرأة تحيل على الرجل كما تحيل
الفرسة على الفرس سواء كان عندها زوج أم لا. وخلافا للخيل فإنها تحيل بطول المكث إذا لم يرتحم
عليها فحل. والمرأة تحيل بالكلام وبطول المدة فكيف أنا وهاتان الخصلتان التقتا عندي وأنا غاضبة
على زوجي أعواما ؟ اسرع قبل أن يعود ! فقال لها إن بظهري ألما فلا أستطيع الصعود على صدرك
ولكن اصعدي أنت وخذي الثوب ودعيني انصرف.

ثم إنه رقد لها كما ترقد المرأة للرجل وأيره واقف كالعود. وارتخت عليه ومسكته بيدها وجعلت
تنظر إليه وتتعجب من كبره وعظمه. فقالت : هذا فتنة النساء وعليه يكون البلاء يا بهلول. ما رأيت
أكبر من ابرك. ثم مسكته وقبلته ومشته بين فرجها ونزلت عليه وإذا به غائب لم يظهر له خبر ولا
أثر. فنظرت فلم ترى منه شيئا يظهر فقالت : قبح الله النساء فما أقدرهن على المصائب! ثم جعلت
تطلع وتنزل فيه وتغربل وتكربل يمينا وشمالا خلفا وأماما إلى أن أتت الشهوتان جميعا. ثم إنها مسكته
وقعدت عليه وأخرجته رويدا رويدا وهي تنظر إليه وتقول: هكذا تكون الرجال!! ثم مسحته وقام عنها
يريد الانصراف.

فقال له: وأين الحلة؟ فقال: يا مولاتي تتكحيني وأزيدك من يدي؟ فقالت: ألم تقل لي أن يظهر لك أما فلا أستطيع الفعل؟! فقال لها: ما ببالي الأول لك وأنت في حل مني والثاني لي وهو حق الحلة ودعيني أنصرف. فقالت في نفسها: إني حصلت ولما حصلت إليه أدعه يفعل هذا الثاني ويذهب عني.

ثم رقدت له. فقال: لا أقبل حتى تنزعي جميع ثيابك. فنزعت الجميع وجعل يتعجب من حسنها وجمالها ويقلب فيها عضوا عضواً إلى أن أتى لذلك المحل فقبله وعضه عضه عظيمة وقال: أه ثم أه يا فتنة الرجال. ولم يزل بها عضاً وتقبيلاً إلى أن قربت شهوتهما. فقربت يدها إليه وأدخلته في فرجها بكامله. فجعل يدك هو وتهز هي هزاً جيداً إلى أن أتت الشهوتان.

ثم إنه أراد الخروج فقالت له: انزع الحلة. فقال لها: تفادينا الأول بالثاني فقالت: أتتهزأ علي؟ فقال لها: لا أنزعها إلا بئمنها. فقالت: وما ثمنها؟ فقال: الأول لك والثاني لي وهو عوض الأول وقد تفادينا. وهذا الثالث هو ثمنه ثم نزع وطواه بين يديه. فقامت ورقدت له وقالت له: افعل ما تشاء. ثم إنه ارتدى عليها وأولج أيره في فرجها إيلاجاً مستديماً وجعل يدك وهي تهزأ إلى أن أتت شهوتهما جميعاً. فقام عنها وترك الحلة.

فقال لها الوصيصة: ألم أقل لك أن بهلول رجل حازم فلا تقدري عليه وإن الناس يزعمون إنهم يضحكون عليه وهو يضحك عليهم فلم تقبلي قولي. فقالت لها: أسكتني عني وقع ما وقع وكل فرج مكتوب عليه اسم ناكحه حب من حب أو كره من كره. ولولا أن اسمه مكتوب على فرجي ما كان يتوصل إليه هو ولا غيره من خلق الله تعالى ولو يهب لي جميع الدنيا.

فبينما هما في الحديث وإذا بقارع يقرع الباب. فقالت الوصيصة: من بالباب فقال: بهلول. فلما سمعت امرأة الوزير صوته ارتعدت. فقالت له الوصيصة ما تريد؟ قال: ناوليني شربة ماء. فأخرجت له الإناء فشرب ثم ألقاها من يده فانكسرت. فأغلقت الوصيصة الباب وتركته. فجلس هناك فبينما هو جالس هناك إذ قدم عليه الوزير. فقال له: مالي أراك هنا يا بهلول؟ فقال: يا سيدي جرت في طريقي من هنا فأخذني العطش. ففرعت الباب فخرجت لي الوصيصة فناولتني إناء ماء فسقط من يدي فانكسر. فأخذت مولاتي حمدونة الثوب الذي أعطاني مولانا الأمير في حق الإناء. فقال الوزير أخرجني له الحلة فخرجت حمدونة فقالت هكذا كان يا بهلول!! ثم ضربت يدا علي يد. فقال لها: أنا حدثته بهيالي وأنتي حدثيه بعقلك فتعجبت منه وأخرجت له الحلة فأخذها وانصرف.

* * *

((الباب الثاني في المحمود من النساء))

اعلم أيها الوزير يرحمك الله أن النساء علي أصناف شتى، فمنهن محمود ومنهن مذموم. فأما المحمود من النساء عند الرجال فهي المرأة الكاملة القد، العريضة، خصيبة اللحم، كحيلة الشعر، واسعة الجبين، زجة الحواجب، واسعة العينين، في كحولة حالكة وبياض ناصع، مفخمة الوجه، أسيلة ظريفة الأنف، ضيقة الفم، محمرة الشفايف واللسان، طيبة رائحة الفم والأنف، طويلة الرقبة غليظة العنق، عريضة الصدر، واقفة النهود، ممتلئ صدرها ونهدا لحما، معقدة البطن وسرتها واسعة، عريضة العانة، كبيرة الفرج، ممتلئة لحما من العانة إلى الأليتين، ضيقة الفرج ليس فيه ندوة رطب، سخون تكاد النار تخرج منه وهذا الشرط مختل في بنى بياضة فما فيهن إلا النتن والبرودة فمن أراد ضيقة الفرج وسخانتة فعليه ببنت السودان وليس الخبر كالعيان ويكون الفرج أيضا ليس فيه رائحة قذرة غليظة

الأفخاذ والأوراك ذات أرداف ثقلا وعكان وخصر حيد ظريفة اليدين والرجلين عريضة الزندين بعدة المنكبين عريضة الأكتاف واسعة المخرم كبيرة الردف إن أقبلت فتنت وإن أدبرت قتلت وإن جلست كالقبة وإن رقدت كالبند الغالي وإن وقفت كالعلم قليلة الضحك والضحك في غير نفع ثقيلة الرجلين عن الدخول والخروج ولو لببت الجيران قليلة الكلام معهم لا تعمل من النساء صاحبة ولا تطمئن لأحد ولا تركزن إلا لزوجها ولا تأكل من يد أحد إلا من يد زوجها وقرابتها إن كان لها قرابة، ولا تخون في شيء ولا تستر علي حرام وإن دعاها زوجها طاوعته وسبقته إليه وتعينه علي كل حال من الأحوال قليلة الشكاية لا تضحك ولا تنتشرح إلا إذا رأت زوجها ولا تجود بنفسها إلا لزوجها ولو قتلت صبوا، (حكي) والله أعلم: أنه كان ملك فيما مضى قوى السلطان يقال له علي بن الصقيعي أصابه ليلة من الليالي أرق شديد فدعا بوزيره وصاحب الشرطة وصاحب العسة فحضروا بين يديه فقال لهم: كل واحد منكم يتقلد سيفه في هذا الساعة ففعلوا ما أمرهم به في الحين وقالوا له: ما الخبر؟ فقال لهم: إني أصابني أرق شديد وأردت أن أطوف في هذه الليلة المدينة وأنتم بين يدي فقالوا: السمع والطاعة ثم تقدم وقال: بسم الله وعلى بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وساروا في أثره يطوفون من مكان إلى مكان ومن شارع إلى شارع فبينما هم يطوفون إذ سمعوا حساً بزقاق وإذا برجل سكران يقوم ويتمرغ على الأرض ويضرب على قلبه بالحجر ويقول: ضاع الحق فقال: ائتوني به برفق وإياكم أن تروعوه فأخذوا بيده وقالوا له: قم لا بأس عليك ولا خوف لديك غير سلام فقال: يا قوم ألم تعلموا إن أمان المؤمنين السلام فإذا لم يسلم المؤمن على المؤمن فقد غدره ثم قام معهم فأتوا به إلى الملك وهو جالس ضارب النقاب على وجهه هو وأصحابه وفي يد كل واحد منهم سيفه يتوكأ عليه فلما وصل إلى الملك قال: السلام عليك يا هذا فقال الرجل: لأي شيء قلت يا هذا فقال له الملك: وأنت لأي شيء قلت يا هذا فقال له: لأنني لم أعرف لك اسماً فقال له الملك: وأنا كذلك ثم قال الملك: ما لي أسمعك تقول في حديثك أه ضاع الحق ولا مسلم يعلم السلطان بما يجري في خلافته ما الذي جرى عليك أخبرني قال: لا أخبر إلا من يأخذ الثأر ويكشف عني الذل والعار فقال له الملك: أنا أخذ ثأرك أن شاء الله وأكشف عنك العار فقال: حديث غريب وأمر عجيب وذلك إني كنت أهوي جارية وتهواني ولي محبة معها وتلاقينا من مدة طويلة فأغوتها بعض العجائز وسارت بها إلى دار الفسق والخنا فذهب عني النوم وفارقنا الهناء وعدت في أشد العنا فقال له الملك: وأي الدار دار الخنا وعند من هي الجارية فقال له: عند عبد أسود يسمى الضرغام وعنده أيضاً جوار كالأقمار ليس عند الملك من يشابههن فقال له: عبد أبق كان لوزير الملك الأعظم فأحبته جاريته والملبوس وغير ذلك هذا كله والملك يتعجب والوزير يسمع وقد عرف قوله فمن محبتها إياه وعشقها له تبعث له ما يستحق من المأكول والمشرب والعبد عبده فقال له الملك: أرني المكان فقال: إن أريتك المكان ما تصنع فقال الملك: الذي نصنع سوف تراه فقال له: إنك لا تستطيع لأن المكان مكان حرمة وخوف وإن هجمت عليه تخاف على نفسك من الموت لأن صاحبه ذو سطوة وحرمة فقال له الملك: أرني المكان ولا بأس عليك فقال: على بركة الله ثم صار في أولهم وهم يتبعونه إلى أن أتى في زقاق كبير فسار إلى أن قرب من دار شاهقة الأبواب عالية الحيطان مرتفعة من كل مكان فنظروا فلم يجدوا فيها مطمعا فتعجبوا من دعائمها فالتفت الملك إلى ذلك الرجل وقال: ما اسمك؟ فقال: عمر فقال: يا عمر هل فيك قوة قال: نعم ثم التفت إلى أصحابه وقال: هل فيكم من يصعد إلى هذا الحائط فقالوا بأجمعهم: لا قدرة لنا على ذلك فقال لهم الملك: أنا أصعد عليه لكن بحيلة وشرط أشترطه عليكم تفعلونه يكون به الصعود إن شاء الله فقالوا: وما هو؟ فقال: أخبروني من القوي فيكم؟ قالوا: صاحب الشرطة وهو السيف فقال: ثم من قالوا صاحب العس قال: ثم من قالوا الوزير الأعظم هذا كله وعمر بن سعيد يسمع ويتعجب فلما علم أنه الملك فرح فرحاً شديداً ثم قال: عمر أنا يا مولاي السلطان فقال الملك: يا عمر إنك اطلعت على أسرارنا وعرفت أخبارنا فأكنتم سرنا تتجو من شرنا ثم قال للسيف: اجعل يدك على الحائط وأخرج ظهرك، ففعل، ثم قال لصاحب العس: اصعد على ظهره واجعل رجليك على أكتاف الأول ويديك في الحائط ثم أمر الوزير بالصعود فصعد على أكتاف الأول ثم صعد على ظهر الثاني فوقف على أكتافه ويده في الحائط ثم قال الملك: يا عمر اصعد إلى مكانك

الأعلى فتعجب عمر من هذا التدبير وقال: نصرك الله يا أمير المؤمنين ونصر رأيك الشديد ثم صعد على أكتاف السياف ثم على ظهر العس ثم على ظهر الوزير ووضع رجله على أكتافه ويديه في الحائط ولم يبق إلا الملك ثم إن الملك قال: بسم الله ووضع رجله على صاحب الشرطة وقال له اصبر ولك عندي كذا وكذا، ووضع رجله أيضاً على صاحب العس وقال له: اصبر ولك عندي كذا وكذا ثم على ظهر الوزير وقال له: اصبر ولك عندي كذا وكذا والحظ الوافر ثم صعد على ظهر عمر وقال له اصبر يا عمر فإني جعلتك كاتم السر ولا تقلق ثم جعل رجله على أكتافه ورمى بيديه إلى السطح وقال: بسم الله وعلى بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قفز قفزة وإذا به على السطح ثم قال لأصحابه: ينزل كل واحد منكم على ظهر صاحبه فنزلوا وجعلوا يتعجبون في رأي الملك وصحة السياف الذي حمل أربعة رجال بعدتهم ثم إن الملك نظر إلى المنزل فلم يجد له مسلكا فنزع عمامته من رأسه وربطها بطاقة هناك ربطة واحدة ثم نزل معها إلى المكان وجعل يدور في المكان إلى أن وجد باباً وعليه قفل كبير فعجب منه ومن صعوبته فقال: وصلت ها هنا والأمر لله ولكن الذي دبر لي في الهبوط إلى هنا يدبر لي في الوصول إلى أصحابي ثم صار يدور في المكان ويعد المنازل منزلاً منزلاً إلى أن عد سبعة عشر منزلاً وكلها مفروشة بأنواع الفرش المذهبة والقطف والزرابي الملونة من أولها إلى آخرها فنظر فرأى منزلاً عالياً مرتفعاً على سبع درجات فأتاه وهو يقول: اللهم اجعل لي من أمري فرجاً وخرجاً ثم صعد أول درجة وقال: بسم الله الرحمن الرحيم ونظر إلى الدرجة وإذا هي بالرخام الأكلح والأبيض والأحمر والأزرق وغير ذلك ثم صعد الثانية وقال: نصر من الله وفتح قريب ثم صعد الثالثة والرابعة وقال: استفتحت بالله وهو خير الفاتحين ثم صعد الخامسة والسادسة والسابعة وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن وصل إلى الستر الذي على باب وإذا هو من الديدج الأحمر فنظروا إلى المكان وإذا يوهج بالضوء وفيه ثريات كبيرة وشمع يوقد في حسكات من الذهب وفي وسط البيت خصه تفور بالماء وسفرة منصوبة من طرف المكان إلى طرفه بأنواع الغلل والثمار والمكان مفروش بأنواع الفرش المذهبة التي تكاد تخطف الأنظار فنظر وإذا علي تلك السفرة اثني عشر بكراً وسبع جوارى كأنهن الأقمار فتعجب من ذلك ثم حقق نظره فرأى جارية كالبدر المنير كاملة الأوصاف بطرف كحيل وخذ أسيل وقد يميل فحار الملك في وصفها ودهش ثم قال في نفسه: كيف يكون الخروج من هذا المكان اتركي يا نفسي عنك التعجب ثم نظر وإذا بأيديهم زجاجات مملوءة بأنواع الخمر وهم يأكلون ويشربون وقد امتلأوا خمراً فبينما هو يدبر في الخلاص إذ سمع جارية من الجوارى تقول لصاحبها: يا فلانة قدمي لتوقدي لنا الشمع ونذهب أنا وأنت و فلانة إلى المكان الآخر لننام فيه فقامت وأوقدت وسارت هي وصاحبها إلى بيت آخر وفتحتا بابه وأوقدته والملك اختفي في مكان آخر ثم خرجتا لتقضي الضرورة البشرية فلما غابتا دخل البيت واختفي في بعض مقاصره وقلبه معلق بأصحابه وكذلك أصحابه قلقوا وقالوا: إن الملك غر بنفسه فبينما هو كذلك إذ دخلتا وغلقتا الباب وهما ممثلتان خمراً ثم نزعتا ما عليهما من الثياب وجعلتا تتكحان بعضهما بعضاً فقال الملك: صدق عمر في قوله دار الخنا ومعدن الزنا فقام الملك وأطفي السراج ونزع حوائجه ودخل بينهن وكان قبل ذلك عرف أسماءهما فقال لواحدة: أين وضعت مفاتيح الأبواب؟ وذلك خفية فقالت: أرقد المفاتيح بمكانها فقال الملك في نفسه: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ما حصلت علي طائل ثم قال الملك: يا فلانة أخبريني أين وضعت المفاتيح؟ فإن النهار قريب لكي تغلق الأبواب إذا طلع النهار وتخلمي المكان وتنظفيه فقالت: المفاتيح في مكانها المعلوم والمكان ما هو لك في رقبتي و أنت تعلمينه أرقد حتى يطلع النهار فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لولا خوف من الله لمشيت عليهما بالسيف ثم قالت: يا فلانة! قالت: نعم فقالت لها: إن قلبي ما حدثني على المفاتيح خيراً أخبريني أين وضعتها فقالت: يا قحبة! ألك فرجك وأبطاً عليك نكاحك فما طقت الصبر في ليلة واحدة فكيف بامرأة الوزير لها هنا ستة أشهر وضرغام في كل ليلة يرادها وهي تأتي اذهبي فإن المفاتيح في جيب العبد الضرغام بل قول لي له: أعطيني أيرك يا ضرغام وكان اسم العبد ضرغام ثم سكتت وسكت الملك وفهم المقصود ثم إنه صبر قليلاً حتى نامت الجارية وأخذ أثوابها وجعلها عارية وتقلد بسيفه من تحت الثياب وتقع بقناع من حرير

حتى أنه لم يفرق من النساء ثم فتح الباب ودخل خفية وأتى إلى المكان الأول خفية وأتى إلى المكان الثاني فوقف على الباب ودخل تحت الستر فوجدهن قد امتلأن خمرا والبعض رقود والبعض قعود فقال في نفسه: يا نفس ادحضى عنك الملك فإنك وقعت بين خمارين لا يعرفون الملك من الرعية واطهري قوتك ثم دخل وجعل يترامى كالمخمور إلى أن أتى إلى السرير فظن العبد والجواري إنها الجارية التي كان يتكلم معها فطمع العبد ضرغام في نكاحها لما رآها قصدت الفراش وقال: هذه ما أنت هنا بعد ما رقد إلا شاهية النكاح وذلك في نفسه ثم قال: يا فلانة انزعي ثيابك وأدخلي الفراش حتى نأتي فقال الملك: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صدق عمر ثم جعل يفتش في الثياب والمكاتب فلم يجد شيئا فقال: ما أراد الله أن يكون فرقع طرفه وإذا بطاقة عالية فمد يده إليها فوجد ثوبا مذهبا فرمى يده في جيبه فإذا هو بالمفتاح وإذا هي سبعة على عدد الأبواب فقال: اللهم لك الحمد ثم قال: ما نخرج من هنا إلا بحيلة ثم جعل يعيا و يتقياً وخرج وهو يتبوع ويترامى إلى أن حصل في وسط الدار فقال: العبد بارك الله فيك يا فلانة لو كانت غيرك لتقيأت على الفراش ثم إن الملك أتى إلى الباب الأول وفتحه ثم أغلقه خلفه ثم فتح الباب الثاني وأغلقه خلفه إلى تمام سبعة أبواب فوجد أصحابه في حيرة كبيرة فسأله عن الخبر؟ فقال لهم: ليس هذا وقت السؤال والنهار قريب فأدخلوا على بركة الله وكونوا على حذر فإن المكان فيه سبعة من العبيد واثنى عشر بكرا وسبعة من الجواري كأنهن الأقمار وجعلوا يتعجبون من شجاعته فقال له الوزير: ما هذا اللباس يا مولانا؟ فقال: أسكت فما توصلت للمفاتيح إلا بهذه الكسوة ثم دخل البيت ونزع ما كان عليه ولبس ثيابه وأتى المنزل الذي فيه العبد والجواري ووقفوا قبله خلف الستر ونظروا فقالوا: ليس فيهن أفيق ولا من تعى ما حولها من المرأة الجالسة على المرتبة العالية فقال الملك: لا بد لي منها إن لم يوصلها أحد فبينما هم كذلك إذ هبط العبد ضرغام من الفراش وهبطت خلفه جارية عظيمة ثم قام عبد آخر وصعد بجارية أخرى وهكذا إلى السادسة وهم ينكحون فيهن واحدة بعد واحدة ولم يبق إلا تلك المرأة والأبكار وكل امرأة تطلع شديدة البأس وتهبط منكسة الرأس ثم إن العبيد جعلوا يراودون تلك المرأة واحدة بعد واحدة فأبوت وقالت: لا أفعل هذا أبداً وأنا وتلك الأبكار نحن أمانة الله عندكم فقال ضرغام: وأيره واقف كالعود وجعل يلطم وجهها ورأسها وقال: هذه ستة أشهر ونحن نراودك وتتمنعين فلا بد من نكاحك في هذه الليلة فلما رأت منه الجد وهو سكران جعلت تلاطفه وتوعده فقال لها: نفذ صبري من الملاطفة والوعد فقالت له: اجلس ففي هذه الليلة تبلغ مرادك فجلس العبد وأيره كالعود والسلطان يتعجب! وهي تقول من صميم قلبها وتتشد وتستغيث:

تمنيت وصل فتى يكون حقيقة

صنديد ما فيه للناس طميعة

قوي المتاع كالعود إذا بدا

وفي طوله والعرض في كل جهة

له رأس كالقنديل يظهر للورى

غليظ بلا شبه في الخليفة

قويا متينا مستدير دماغه

وحياً بطول الدهر ليس بميت

فيهوى قيام الليل من فرط حبه

ويبكي لفرجي ثم يشكو لعانتى

ولا يستغيث ولا يغاث ولا يرى
صديقاً يقاسي معه عظيم المشقة

ولا يرى ما قد حل فيه من الأذى
فيخرطه خرطاً ويظفر بظفرتي

ويعجن عجننا مستديماً مبلغاً
أماماً وخلفاً مع يميناً ويسرة

وينطح نطحه بعزم وقوة
ويحيط رأس الأير باب السكينة

يقلبني ظهراً وبطناً وجانباً
ببوس قوي ثم عض لشفتي

لمز وتعنيق في الفراش ممرضاً
تكون لديه مثل ضعف الأثانة

فيبدأني بالعض من قرني إلى
قدمي وتقيل يكون بحرقنة

إذا ما رأني طبت جاء معجلاً
ويحل بأفخاذي يقبل عانتي

ويمكنه في يدي لكي ما تدكه
إلى أن يصل رحمي فتقترب شهوتي

ويهز هذا عجيباً نعينه
بهزي هزاً يكون بعجلة

ثم يقول خذي ذا .. فنحيبه
باهلاً بك يا نور مقلتي

فيا سيد الشبان من أسرت له
روحي وعقلي قف لتسمع وصيتي

فبالله لا تنزعه مني وخله
لنشفي بذلك اليوم من كل نكبة

أقسم بالله العظيم فما ترى

له من نزوع منك سبعين ليلة

فيكمل فرحي عند ذلك بما أرى
من البوس والتعنيق في كل ليلة

فلما فرغت من شعرها تعجب الملك من ذلك وقال: قبحك الله من امرأة ثم التفت إلى أصحابه وقال: لا شك إن هذه ليس لها زوج ولا زنت أبداً فقال له عمر ابن سعيد: صدقت أيها الملك زوجها غائب قريب من العام وراودها على الزنا كثير من الناس فأبت فقال الملك: إني سمعت عنده زوجة صالحة ذات حسن وجمال لا تزني ولا تعرف الزنا فقال: هي هذه فقال الملك: لا بد لي منها على كل حال ثم التفت إليه وقال: من تكون صاحبتك في هؤلاء؟ فقال: ما رأيته فيهن أيها الملك فقال: اصبر فأنا أريها لك! فتعجب عمر من فطنة الملك فقال الملك: هذا هو العبد ضرغام فقال الوزير: هو عبيد فالتفت إليه الملك وقال: أسكت ليس هذا محل الكلام فبينما هم كذلك وإذا بالعبد يرادها على القيام ويقول لها: أعياني كذبك يا بدر البدر وكان اسمها كذلك فقال الملك: صدق من سماك بدر البدر وإذا بالعبد يجرها ويلطم وجهها فأخذت الملك الغيرة وامتلاً غيظاً وغضباً ثم قال لوزيره: أما ترى ما يفعل عبدك فوالله لأقتلنه شر قتلة ولأجعلنه عبرة للمعتبرين فبينما هم كذلك إذ سمعها تقول: أتخون الملح وتغدر امرأة الوزير أين صاحبتك وجميلها التي عملت معك؟ فقال الملك للوزير: أسمع فسكت عنه ثم قامت ورجعت لمكانها التي كانت تنشد فيه وأنشدت تقول:

أوصى الرجال على النساء لأنهن
شهوواتهن بين العيون مسطراً

لا تـركنون لكيد امرأة ولو
كانت من أبناء الملوك مشهراً

إياك أن تـركن لهن بجمعهن
أو أن تـقول فلانة نعم المرا

أو أن تقول شريكة في العمر أو
كبرت فخل عنك قول من افترا

أو أن تراها في الفراش حبيبة
حب النساء في حينه هذا جرا

إذا كنت فوق الصدر أنت حبيبها
وقت النكاح صديقها يا مسخرا

ومن بعد ذا أنت الـعدو مباين
إليها بلا شك وما فيه من مرا

فيرقدن الـملوك من بعد سيد

وخدامه يشبعن فيهن مشهراً

فلا خير فيمن كان هذا فعاله
يبقى بين النساء مغيراق

فإن كنت فحلاً في الرجال حقيقة
فلا تطمئن يوماً من الدهر للمرأ

قال: فبكى الوزير عند ذلك فأشار إليه الملك أن يسكت فسكت فأجابها العبد بقوله:

نحن العبيد شعبن في النساء ولا
نخش مكيد كباد وأن قدرا

إن الرجال إلينا تطمئن بمن
يعز عليهم حقيقة ليس فيه مرأ

وأنتن أيتها النسوان ليس لكن
صبراً على الأير هذا القول مشتهراً

فيه حيايتكم أيضاً وموتكم
وفيه رغبتكم في السر والجهرأ

إذا غضبتن على الأزواج ترضيكم
أزواجكم بضرب الأير يا حسراً

ثم انه ترامى عليها وهي تبعد عنها فاخترط الملك سيفه وكذلك أصحابه ودخلوا عليهم فلم يشعر العبد و النسوان إلا والسيوف علي رؤوسهم فقام واحد منهم وحمل علي الملك وأصابه فضربه السياف ضربة فصل بها رأسه عن جسده فقال الملك: الله اكبر لا عدمت يداك نكب الله أعداك وجعل الجنة مأواك فقام عبد آخر من بينهم وضربه السياف بحسكة من فضة فتعرض لها السياف بسيفه فانكسر السياف وكان السياف عظيما فلما رأى سيفه انكسر غضب غضبا شديدا واختطفه من ذراعيه ورفعاه وضرب به إلى أعلى الحائط فكسر عظامه فقال: الله اكبر لا شلت يداك من سياف بارك الله فيك فلما رأوا العبيد ما وقع بهم سكتوا فوقف الملك على رؤوسهم وقال: من رفع يده ضربت عنقه ثم أمر بربطهم وشد أيديهم

لظهورهم الخمسة الباقين ثم قال الملك لبدر البدر: زوجة من أنت؟ ولمن يكون هؤلاء العبيد؟ فأخبرته
 كما أخبره عمر بن سعيد فقال لها: بارك الله فيك كم تقدر المرأة تصبر على النكاح فخلجت فقال لها:
 تكلمي ولا تخجلي فقالت: يا مولاي الحسبية الخيرة تصبر على النكاح ستة أشهر والمرأة التي ليس لها
 أصل ولا عرض لو أصابت ما قام لها الرجل عن صدرها ولا نزع أيره من فرجها والمرأة ليس لها
 قرار ولا لها نهاية ولو أصابت رجلاً لا تفلته عن صدرها ولا تنزع أيره عن فرجها فقال: ونساء من
 هؤلاء فقالت: هذه المرأة للقاضي قال: وهذه قالت: امرأة الكاتب قال: وهذه قالت: امرأة الوزير
 الأصغر قال: وهذه قالت: امرأة رئيس المفتيين قال: وهذه قالت: امرأة المتوكل على بيت المال قال:
 والنساء الباقيات قالت: نساء أضياف وفيهن امرأة أتت بها عجوز لهذا العبد فما زال العبد يراودها إلى
 الآن فقال عمر: هي التي تكلمت عليها فقال الملك: امرأة من هي فقالت: امرأة أمين النجارين قال:
 وبنات من هؤلاء؟ فقالت: هذه ابنة الكاتب على الخزانة وهذه ابنة أمين المؤذنين وهذه ابنة أمين البنانيين
 وهذه ابنة صاحب العلامات ولم تزل تخبره بواحدة بعد واحدة إلى الانتهاء فقال: ما السبب في
 اجتماعهن؟ قالت: يا مولانا هذا الوصيف ما غرامه إلا النكاح والشراب لا يهدأ من النكاح ليلاً ولا
 نهاراً ولا يرقد أيره إلا إذا نام قال: فما غذاؤه؟ قالت: غذاؤه مخاخ البيض مقلية في السمن مطفية في
 العسل الكثير برغائف السميد ولا يشرب إلا الخمر العتيق الممسك قال: فمن يأتيه بنساء أهل الدولة
 قالت: يا مولانا عنده عجوز كبيرة تطوف بديار المدينة لا تخفي عليها دار ولا تختار له ولا تأتيه إلا
 بمن تكن فائقة في الجمال ولا تأتي المرأة إلا بالأموال الكثيرة والحلل والجواهر واليوافيت وغير ذلك
 فقال: من أين يأتيه هذا المال؟ فسكتت عنه! فقال: أخبريني فغمزته بطرف عينها من عند امرأة الوزير
 الأعظم ففهم الملك ذلك ثم قال: يا بدر البدر أنت عندي صادقة وشهادتك شهادة عدلين أخبريني عن
 شأني فقالت: سالماً ولو طال الموقع فقال: هكذا فقالت: نعم ففهمت كلامه وفهم كلامها ومعنى شأني أي
 أخبريني هل سلم عرضي أنا أي حريمي منه قالت: سالماً ولو طال الموقع فلو لم تفعل به هذا الفعل
 وطال عمره حياً لتعاطي حريمك ثم قال لها: وهؤلاء العبيد قالت: أصحابه فكلهم تكشفوا على نساء
 كثيرة إذا شبع منهن جعل يعرضهن على هؤلاء العبيد كما رأيتهم فقال الملك: ما الرجل إلا أمانة عند
 النساء ثم قال: يا بدر البدر ولأي شيء ساعدتني أنت وزوجك على الضلال ولم تخبريني فقالت له: يا
 ملك الزمان ويا عزيز السلطان أما زوجي فليس عنده خبر إلى الآن وأما أنا فلا أقول لك شيئاً ألم تسمع
 الأبيات المتقدمة في قولي أوصي الرجال على النساء لأنهن الخ... فقال: يا بدر البدر أخذت بعقلي
 ناشدتك الله وسألتك برسول الله صلى الله عليه وسلم أخبريني عن نفسك ولا بأس عليك قالت: وعليك
 يا سلطان الزمان والله وبريك ونعمتك والذي سألتني به إنني لم أرض بزوجي في الحلال فكيف أرض
 بالحرام فقال: صدقت ولكن المتقدم الذي أنشدتني أوقع لي فيك الشك قالت: ما تكلمت إلا بثلاثة مسائل
 الأولى لما رأيت ما رأيت حلت كما تحيل الفرسة والثانية جرى مني إبليس مجرى الدم والثالثة ليطمئن
 قلب العبد لكي يسهل الله علي الخلاص منه قال: صدقت ثم سكت ساعة وقال: يا بدر البدر ما سلمت
 إلا أنت أي ما سلم أحد من الموت إلا هي ثم إن الملك أوصى بكتن السر وأراد الخروج فأقبلن تلك
 النسوة والبنات على بدر البدر وقلن لها: اشفعي فينا فإنك مقبولة عنده وجعلن يبكين فألحقته إلى الباب
 وقالت له: ما حصلت منك على طائل فقال: إما أنت فتأتيك بغلة الملك فتركبي وتأتي وأما هؤلاء
 فالموت جميعاً فقالت: يا مولانا أريد مهري من عندك قال لها: الذي تطلبي يأتيك فقالت: نريد أن نقسم
 لي بالله العظيم الذي أشرط عليك تقبله فقسم لها فقالت: مهري عندك العفو عن جميع النسوة والبنات
 لئلا تقع ضجة كبيرة في المدينة فقال الملك: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم إنه أخرج تلك
 العبيد وضرب أعناقهم وبقي العبد ضرغام وكان عظيم الهامة طويل القامة فجدع أنفه وأذنيه وشفنتيه
 وذكره وجعله في فمه وصلبه على السور وعلق جميع أصحابه السبعة ثم ذهب إلى قبته فلما طلع النهار
 وبان ضوءه أرسل إلى بدر البدر فأنت إليه فوجدته أفر من كل فاخر فأعطاها لعمر بن سعيد وجعله
 كاتم السر عنده ثم أمر الوزير بطلاق أهله وأحسن للسياف ولصاحب العس ثم أوصى على منزل
 الوزير وأرسل خلف العجوز القوادة فمثلت بين يديه فقال: أخبريني بمن يفعل هذا الفعل غيرك ويأتي

بالنساء للرجال؟ فقالت: عجائز كثيرة فجمعهن وأمر بقتلها وقتلهن وقطع عرق الزنا من بلده وأحرق شجرته وهذا أقل ما يفعل من مكائد النساء واحتيالهن على أزواجهن ولتعلم إن الرجل إذا أوصى على زوجته وقع أكبر المضرة.

((الباب الثالث في المكروه من الرجال))

اعلم يرحمك الله أيها الوزير أن المكروه من الرجال عند النساء هو الذي يكون رث الحالة قبيح المنظر صغير الذكر فيه رخوة ويكون رقيقاً وأن أتى إلى المرأة لم يعرف لها قدر ولا حظاً يصعد على صدرها من ملاعبة ولا بوس ولا تعنيق ولا عض يولج فيها ذلك الذكر بعد مشقة وتعب فيهب هزة أو هزتين وينزل عن صدرها فتلقي نزوله عن صدرها أحسن من عمله ثم يجذب ذكره ويقوم كما قال بعضهم يكون سريع الهراقة بطيء الإفاقة صغير الذكر ثقيل الصدر خفيف العجز فهذا لا خير للمرأة فيه واعلم أن الأير الكبير فيه فائدة كبيرة (حكي): أن العباس كان صغير الذكر رقيقاً جداً وكانت له امرأة جسيمة خصيبة اللحم فكان لا يعجبها في الجماع فجعلت تشكو به لجميع أصحابه مدة من الزمان وكانت ذات مال وكان هو ذا فقير فكان يراودها أن تعطيه شيئاً فأبى فذهب إلى بعض الحكماء ورفع له أمره فقال له: لو كان أيرك كبيراً لكنت أنت الحاكم على المال ألم تعلم أن نساء دينهن وعقلهن في فروجهن ولكن أنا أذكر لك ما يكون دواؤه وأدبر لك فيه ثم استعمل له الدواء الذي سأذكره لك بعد فيعظم أيرك فاستعمل ما ذكره له فعظم أيره واستمر في استعماله مدة من الزمن فلما رأته على تلك الحالة تعجبت منه وأعطته ما لها وملكته نفسها وجميع أثاتها.

((الباب الرابع في المكروه من النساء))

اعلم يرحمك الله أيها الوزير أن المكروه من النساء عند الرجال المرأة الخارجة الجبهة الضيقة العينين مع رطوبة كبيرة الأنف زرقة الشفتين واسعة الفم منكمشة الخدين مفترقة الأسنان زرقة الغبة نابذة الشعر في الذقن، رقيقة الرقبة بعروق خارجة فيها قليلة عرض الأكتاف قليلة عرض الصدر لها نهدين كالجلود الطوال ولها بطن كالحوض الفارغ وسرة طالعة كالكوز وضلوع ناظقين كالأقواس وظهر له سلسول طالع وأترام ليس فيها لحم وفرج واسع بارد نتن الرائحة أصلع ذو قذارة وعفونة وماء. كبيرة الركبتين والرجلين واليدين رقيقة الساقين فصاحبة هذه الخصال لا خير فيها ولا فيمن يتزوجها ويقربها حفظنا الله منها والمكروه منهن أيضاً المرأة الضاحكة الكثيرة اللعب والضحك والقهقهة قال بعضهم: إذا رأيت المرأة كثيرة اللعب والضحك فهي زانية قحبة والمكروه منهن كثيرة الحس عالية الصوت كثيرة الكلام خفيفة الرجال كثيرة القيل والقال نقالة الأخبار قليلة كتم الأسرار كثيرة الكذب صاحبة الحيل صاحبة الضلال غمازة همازة لمازة إن قالت كذبت وإن وعدت أخلفت وإن أئتمنت خانت صاحبة غيبة ونميمة كاشفة أسرار زوجها سارقة فاسقة عياطة قليلة التدبير كثيرة الاشتغال بالناس وعيوبهن. كثيرة البحث والتفتيش عن الأخبار الباطلة كثيرة الرقاد قليلة الشغل كثيرة الشماتة بالمسلمين وبزوجها منتنة الرائحة إذا أتت قتلت وإذا ذهبت أراحت.

((الباب الخامس في الجماع))

اعلم يرحمك الله أيها الوزير إذا أردت الجماع فلا تقربه إلا ومعدتك خالية من الطعام والشراب فيكون الجماع أسلم وأطيب فإذا كانت المعدة مثقلة كان الجماع مضرة على الإنسان وهو أنه يورث الفالج ونحوه وأقل ما يكون البدن يقطع البول ويقلل في البصر وإذا جامعت خفيفا من الطعام والشراب أمنت من ذلك ولا تجامع امرأة إلا بعد ملاحظتها فان ذلك يجمع ماعك وماءها وتقرب الشهوة من عينها وذلك أروح لبدنها وأطيب لمعدتها فإذا قضيت حاجتك فلا تقوم عنها قياما تترامى فيه بالعجلة وليكن ذلك علي يمينك برفق .

((الباب السادس في كيفية الجماع))

واعلم يرحمك الله أيها الوزير انك اذا أردت الجماع فعليك بالطيب وإن تطيبتما جميعا كان أوفق لكما ثم تلاعبها بوسا وعضا وتقبيلا في الفراش ظاهرا وباطنا حتى تعرف الشهوة قد قربت من عينها ثم تدخل بين فخذيها ولوج ابرك فيها وتفعل فان ذلك أروح لكما جميعا وأطيب لمعدتك.

(قال بعض الحكماء) : إذا أردت الجماع فالحق المرأة علي الأرض وهزها إلى صدرك مقبلا لفمها ورقبتها مصا وعضا وبوسا في الصدر والنهود والأعكان والأخصار وأنت تقبلها يميناً وشمالاً إلى أن تلين بين يديك وتنحل فإذا رأيتها علي تلك الحالة فأولج فيها أبرك فإذا فعلت ذلك تأتي شهوتكما جميعا وذلك يقرب الشهوة للمرأة وإذا لم تنل المرأة غرضها لا تأتيها شهوة فإذا قضيت حاجتك وأردت النزول لا تقم قائماً ولكن انزل عن يمينك برفق فإن حملت المرأة في تلك الساعة يكون ذكراً إن شاء الله تعالى. هكذا ذكره أهل الحكمة وقال المعلم رضي الله عنهم أجمعين أن من وضع يده على جوف المرأة الحامل وقال: بسم الله وصلي الله على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: اللهم بحرمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يكون هذا الحمل ذكراً فأسميه محمد على اسم نبيك صلى الله عليه وسلم وبعد النية في ذلك فإن الله تعالى يكونه ذكراً ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تشرب عند فراغك من النكاح شربة من ماء فإنه يرخي القلب وإن أردت المعاودة فتطهر جميعاً فإن ذلك محمود وإياك أن تطلعها عليك فإني أخاف عليك من مائها ودخوله في إحليلك فإن ذلك يورث الفتق والحصى والحذر بعد الجماع من شدة الحركة فإنها مكروهة ويستحب الهدوء ساعة وإذا أخرجت الذكر من الفرج فلا تغسله حتى يهدأ قليلاً فإذا هدأ فاغسله برفق ولا تكثر غسل ذكرك ولا تخرجه عند الفراغ فتدلكه وتغسله وتعركه فإن ذلك يورث الحمرة والفعل أنواع شتى قال الله تعالى (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) فإن شئت فعلت كذا وكذا والكل في المحل المعلوم (النوع الأول في النكاح) تلقى المرأة علي الأرض وتقيم بين أفعالها وتدخل بين ذلك وتولج أبرك فيها وأنت جالس علي أطراف الأصابع وهذا لمن لم يكن أيره كاملاً (النوع الثاني) : لمن كان قصير الذكر فيلقى المرأة علي ظهرها ثم يرفع رجلها اليمنى حذو أذنه اليسرى وترفع إلبتها في الهواء فيبقى فرجها خارجاً فيولج أيره فيه (النوع الثالث) وهو أنك تلقى المرأة علي الأرض وتدخل بين أفعالها وتحمل ساقاً علي جنبك تحت ذراعك وتولج فيها (النوع الرابع) وهو أنك تلقى علي الأرض ثم تحمل ساقها علي كتفك وتولج فيها (النوع الخامس) وهو أنك تلقى علي الأرض علي الجانب ثم تدخل بين أفعالها ويولج فيها ولكن هذا الجماع يورث عرق الانسى.

(النوع السادس) وهو أنك تلقى المرأة علي ركبتيها ومرافقها وتأتي أنت من خلفها وتولج فيها (النوع السابع) وهو أنك تلقى المرأة علي جنبها ثم تدخل بين فخذيها وأنت جالس في فراشك ثم تجعل رجلا فوق كتفك ويديك محضنة فيها (النوع الثامن) وهو أنك تلقى المرأة فوق الأرض وتحل ساقها بعضها عن بعض ثم تأتي فتعمل ركبة من هذا بحيث أن ساقها يبقيان بين فخذيك وتولج فيها (النوع التاسع) وهو أنك تلقيها علي ظهرها علي دكان قصير بحيث تكون رجلاها في الأرض وظهرها علي الدكان وإليتها للحائط ثم تولج فيها . (النوع العاشر) وهو أنك تأتي إلى سدرة قصيرة فتمسك المرأة في فرع منها ثم تأتي أنت فنقيم ساقها إلى وسطك ثم تولج فيها (النوع الحادي عشر) وهو أن تلقيها إلى الأرض ثم تعمل وسادة تحت إلتها ثم تبعد ما بين فخذيها وتجعل أسفل رجلها اليمنى على أسفل رجلها اليسرى ثم تولج فيها . وأنواع هذا الباب كثيرة .

((الباب السابع في مضرات الجماع))

اعلم يرحمك الله أيها الوزير أن مضرات الجماع كثيرة فأقتصرت علي ما دعت الحاجة إليه وهي: النكاح واقف يورث وهن الركبتين ويورث الرعاش والنكاح علي جنب يورث عرق النساء والنكاح قبل الفطور يورث العمى ويضعف البصر وتطليع المرأة علي صدرك حتى تنزل المنى وأنت ملقى على ظهرك يورث وجع القلب وإن نزل شئ من ماء المرأة في الاحليل أصابه الاركان وهي القتلة وصب الماء عند نزوله يورث الحصى ويعمل الفتق وكثرة الحركة وغسل الذكر عاجلا بعد الجماع يورث الحمرة ووطء العجائز سم قاتل من غير شك وكثرة الجماع خراب لصحة البدن لأن المنى يخرج من خالص الغذاء كالزبد من اللبن يبقي لا فائدة فيه ولا منفعة والمتولع به يعني النكاح من غير مكابدة يأكل المعاجن والعقاير واللحم والعسل والبيض وغير ذلك يورث له خصائل الأول تذهب قوته والثانية يورث قلة النظر إن سلم من العمى والثانية يربي الهزل والرابعة يربي له رقة القلب إن هو هرب لا يمنع وإن طرد لا يلحق وإن رفع ثقيل وعمل شغل يعي من حينه وقال السقلى المقدار: الأصح في النكاح لأصحابه الطبائع الأربعة الدموي والبلغمي له أن ينكح مرتين أو ثلاثة. والصفراوي والسوداوي له أن ينكح في الشهر مرة (قلت) ولقد اطلعت على أناس هذا الزمان سوداوي وصفراوي ودموي وبلغمي لا يفترون عن النكاح لا ليلا ولا نهاراً ولكن أورث لهم علا كثيرة ظاهرة وباطنة لا يعرفون إلا بها وتدبير بني آدم ومنافعهم ومضارهم مجموعة في هذه الأبيات على سبيل الاقتصار وذلك لأن هارون الرشيد أرسل إلى حكيم أهل زمانه وأعرفهم بالطب فسأله فجمع ذلك في أبيات من النظم وجعلها في غاية الاختصار حيث إنها تكون في ورقة واحدة تحمل في الحضر والسفر سهلة للحفظ وهي هذه:

توق إذا ما شئت إدخال مطعم

على مطعم من قبل فعل الهواضم

وكل طعام يعجز السن مضغه

فلا تبتلعه فهو شر المطاعم

ولا تشرب على طعامك عاجلاً

فتقود نفسك للأذى بزمام

ولا تحبس الفضلات عند اجتماعها
ولو كنت بين المرهقات الصوارم

ولا سيما عند المنام فـدفعها
إذا ما أردت النوم ألزم لازم

وجدد على النفس الدواء وشربه
وما ذلك إلا عند نزول العظام

ووفر على النفس الدواء لأنها
لصحة أبدان وشد الدعائم

ولا تك في وطء الكواعب مسرعاً
فإسرافنا في الوطء أقوى الهدائم

ففيه دواك ويكفـيك أنه
لماء حياة مورق في الأراحم

وياك إياك العجوز ووطئها
فما هي إلا مثل سم الأراقم

وكن مستخفياً كل يوم وليلة
وحافظ على هذى الخصال وداوم

بذاك أوصانا الحكيم أن يبادر
أخا الفضل والإحسان غير الأعاجم

واجمع الحكماء والأطباء إن كل آفة تقع لبني آدم أصلها من النكاح فمن أراد أن تدوم صحته ونظره
ويعيش عيشة راضية فليقلل من النكاح فإنه البلاء الأكبر.

((الباب الثامن في أسماء أيور الرجال))

اعلم يرحمك الله أن للأيور أسماء كثيرة فمنها:

الطنانة؛ الحمامة؛ الأير؛ الذكر؛ الكمرة؛ النعام؛ البدلاك؛ الحماس؛ الزب؛ الهرمان؛ الدقاق؛ الخراط؛ مشفى
الغليل؛ الخباط؛ الزدام؛ الدماغ؛ الأعور؛ الخراج؛ الدخال؛ العوام؛ العنزي؛ أبو قطاية؛ أبو عين؛
الفرطاس؛ أبو رقبة؛ اللزاز؛ الهزاز؛ البكاي؛ المستحي؛ الفصيص؛ الحكاك؛ الفشاش؛ المهتاك؛ الشلباق؛
أبو العمامة؛ وغير ذلك؛ الكاشف؛ المتطلع؛

فأما الكمرة والذكر فهما أصلان في أسمائه فالذكر مشتق من ذكر الإنسان فإذا وقعت له نائبة فيه وانقطع أو وقع له فيه ما أبطل تحريكه يقال: مات ذكره وانقطع وفرغ أجله والذكر هو ذكر إنسان فإذا رأى في المنام أن ذكره انقطع فذلك دليل على أن سنيته فرغت وأجله قرب والظفر دليل على الظفر فإذا رأى الإنسان أن أحد أظفاره انعكست سار الفوقي أسفل والأسفل أعلى فذلك دليل على الظفر الذي كان له الأعداء انعكس كان غالباً فصار مغلوباً وإذا رأى ظفر عدوه انعكس فذلك دليل الظفر الذي لعدوه عليه راجع له والوسوسة تدل على سوء يبقي سنة ورؤية الناعيات غير صالحة واسمها مشتق من النعي ونعي مات أي ذلك والنكافة تصحيفة أفة والمعنى أنه تأتي أفة لمن رآها في المنام والورد الطري يدل على ورود خبر يقطع القلب والياسمين تصحيفه اليأس ضد الطمع والمين هو الكذب فمن رآه فإن اليأس الذي فيه كذب تظفر بحاجته لأن الياسمين إذا هبت عليه عواصف الرياح لا تغيره بخلاف الورد فإنه يتغير بأدنى عاصف من الريح وقال بعضهم: الياسمين اليأس من ثوب للرجال فالمرام يبعده واليوم تدل على انبرام الأمر الذي هو فيه وقال أبو جهل: لعنه الله أمر دبر بليل والخابية تدل على الخيبة في كل أمر إلا إذا كانت خابية وقعت في بئر أو نهر أو انكسرت فإن الخيبة التي كانت به زالت والستور معناها ستر أمور فهو يستتر في أمره كلها والنشارة تدل على البشارة والدواة تدل على الدواء وشفاء العليل بخلاف إذا انكسرت أو تلفت العمي والعياذ بالله والمكحلة كذلك إذا ضاعت أو وقعت بخلاف إذا وجدها أو كانت سالمة فإنها تدل على الشفاء وفي اصابتها صلاح الظاهر والباطن وقيل: إذا ضاعت أو فتشها ولم يجدها فإنها تدل على عمي العينين وعمي القلب والطاق إذا رأى أنه خرج من طاق فإنه يخرج من الأمر الذي كان فيه بقدر الطاقة كبيرة أو صغيرة وإن رأى المنشقة فإنه يخرج من الهم الذي هو فيه على قدر مشقة في الطاق والنارنج يدل على نار تأتي ذلك المكان في أي مكان كان رأى ذلك وهي الفتنة والأشجار يدل على المشاجرة. وإذا رأيت الفئران في مكان كثر طعامه وبالعكس، والوداع إذا رأيت أنه يودع غائبين فإنهما يعودان إليه وأنشدوا في ذلك:

إذا رأيت الوداع فافرح
ولا يـنـهـك البعاد

وأنظر العود عن قريب
فإن قلب الوداع عاد

(حكى): إن الرشيد كان جالساً ذات يوم مع ندمائه فقام وتركهم وأتى لبعض جواريه فوجد عليها الحيض فرجع وجلس فلم يكن إلا هنيهة فتنظرت تلك الجارية وأرسلت إليه سكرجة مملوءة كسبراً مع وصيفة لها فأتت فوجدته بين ندمائه فأعطته تلك السكرجة فأخذها وجعل ينظر فيها فلم يفهم مقصودها فناولها لبعض شعرائه فأخذها من يده فنظرها وأنشد:

بعثت إليك بكسبر
بيضاء مثل السكر

فجعلت فيه راحتي
وجعلت فيه تفكري

فأجابني تصحيفه
يا سيدي كس بري

والدم دم فإن كان خائفاً فخائف وإن كان طاهراً فطاهر والسيف إذا سل من غمده يدل على الفتنة والغلبة
واللحية إذا كبرت تدل على الجاه والمال وقيل: إذا وصلت الأرض تدل على الموت وقيل: ما كبرت إلا
والعقل يخرب ورأى بعضهم على ظهر الكتب ما نصه من كبرت لحيته نقص عقله وكان رجلاً كبير
الذقن فلما قرأ ذلك وكان ليلاً أخذ قبضة بيده وألقى الفاضل في القنديل فأكلت النار الزائد على القبضة
ووصلت إلى يده فهربها وترك ذقنه فكاد يحترق كله فكتب على ذلك: النص صحيح مجرب من كبر
ذقنه نقص عقله. (حكي) : إن الرشيد كان في منظره فرأى رجلاً كبير اللحية فقال: علي به فأوتى به
فقال: ما اسمك؟ قال: أبو حمدون قال: ما حرفتك؟ قال: ندور العلم قال: ما تقول في رجل ابتاع تيساً
فخرجت من إسته بكرة ففقت عين المبتاع فعلي من يكون الأرش (الدية) فقال: على البائع قال : ولم
؟ قال لأنه باع تيساً ولم يعلم أن في إسته بعراً ؟ قال: فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه وأنشد
يقول:

إذا كبرت للفتى لحيته
فطالت وصارت إلى صرته

فنقصان عقل الفتى عندنا
بمقدار ما طال من لحيته

الأسماء حامد ومحمود وحمدونة تدل على ما تحمد عقيبته وعالياً وعلياً يدل على العلو والارتفاع ونصر
وناصر ومنصور ونصر الله وأبو النصر يدل على النصر في جميع الأمور وفتح الله وفتاح يدل على
الفتح وما أشبه ذلك من الأسماء الحميدة وأما الواعد والواعد فيدلان على الوعد وكل من كان اسمه
لللطيف والمغيث والعزيز والحنين وما أشبه ذلك مثل عبد اللطيف وعبد العزيز يدل على اللطف والعز
والحنانة والإغاثة وغير ذلك من الأسماء جميعاً فالخير للخير والشر للشر دليل ذلك قول النبي صلى الله
عليه وسلم: إذا تشابهت عليكم الرؤيا فخذوا الأسماء انتهى (وهذا ليس له محل هنا ولكن الكلام يأتي
بعضه ببعض) ولنرجع إلى الأول الأير هو الأكبر قلبت الكاف ياء فصار الأير ويسمى أبو نفحة وشفة
إذا انتفخ قام وإذا نفش نام وأبو حمامة سمي بذلك لأنه إذا كان نائماً يحضن على البيض كالحمامة
الراقدة على بيضها والطنان لأنه سمي بذلك إذا دخل في الفرج يسمع له طنين في دخوله وخروجه
والهرماق يسمى بذلك إذا انتفخ وانتصب بقي يهرمق برأسه ويرفل في باب الفرج حتى يصل إلى قعره
والدباب معناه الدب سمي بذلك لأنه إذا دخل بين الأفخاذ والعانة والفرج يبقي يدب في الفرج حتى
يتمكن فيطمئن بنزول مائه في داخل الفرج والحماش سمي بذلك لدخوله وخروجه والفدلاك أي الكذاب
لأنه إذا أتى إلى المرأة وقف وانتصب يقول بلسان حاله للفرج لليوم أشغف بك يا عدوي ثم يتحرك

ويتعجب بنفسه بما أعطى من الصحة والقوة فيرتعد عند ذلك الفرج ويتعجب من كبره ويقول من يقدر على هذا فإذا عمل رأسه بباب الفرج يشخ فمه فإذا دخل إلى آخره يضحك منه فإذا دخل عليه يهز ويقول له لا تكذب في ذلك الهز وهو حسن قليل فعند دخوله وخروجه تحببه بلسان الانثيين تقولان مات مات فإذا أفرغ من الشهوة وهو يقيم في رأسه ويحكى ما عندي سوء بلسان الحال. والنعاس سمي بذلك لأنه إذا قام واشتد فيأخذ في حالة الرجوع فيبقى يتناعس إلى أن ينام والزدام هو الخباط إذا لقي الفرج يزدم برأسه مفارطاً في الدخول شوقاً في النكاح والخباط لأنه لا يدخل حتى يخبط فم الفرج ويطبطن، ومشفى الغليل وهو أنه قبل الدخول والالتقاء يتأسف ويتحلف فإذا دخل ونال مراده فلا يخرج حتى يشفي غليله والخراط والدقاق لأنه يخرط باب الفرج ثم يدقه ويقضى منه أربه من غير حياء والعوام سمي بذلك أنه إذا دخل إلى الفرج يتمرغ ويعوم يميناً وشمالاً والدخال والخراج معناهما معروف، والأعور لأن عينه لا تشبه العيون كالحفرة المقصورة والدماغ سمي بذلك لكثرة دموعه لأنه إذا قام بكى وإذا رأى وجهاً جميلاً بكى وإذا مس أحد بكى وإذا رقد بكى وإذا تفكر بكى وأبو رقبة لأنه لم يكن ما أطول من رقبة وأوسع جرثومة وأعرض من ظهره وأملس له عروق منشرة وعروق متغيبة، والفرطاس لأن رأسه ليس عليه شعر البتة وأبو عين معلوم والعنزي وهذا لأنه إذا قام لا يبالي بأحد ولا يستحي يرفع الأثواب على رأسه ويمسكهم و الاسم يطلق على القصير الغليظ وأبو قطاية وهو كثير الشعر، والفصيص مسكاً فترى صاحبه يأخذ الحياء وهو لا يأخذه والمستحي يرفع لقلته انكشافه والباكي والهزاز واللزاز لأنه يهز ويلز ولو صاب لدخل بالبيضتين معه إذا التقى بالفرج فيجب أن يشد عليه بالشجاعة وأبو لعابة لأنه يسيل لعابه في كلا الحالتين إذا وقف وإذا دخل خصوصاً إذا كان ماؤه كثيراً، والشلباق لأنه إذا دخل في الفرج الحلو تسمع له تشليبك كتشليبك الغدير، والهتاك وهو القوي الشديد السفاك للدماء، والفتاش لأنه إذا دخل الفرج لا يستقر في مكان واحد بل يفتش في الوسط والتراكين والحكاك وهو لا يدخل حتى يحك باب الفرج وقيل وهو المرخي نسأل الله السلامة والعافية وهو الذي لا يدخل أبداً بل يحك حكا إلى أن ينزل والمتطلع للذي يطلع على أمور ويصل إلى الأماكن الغربية والمكاشف الذي لا يأخذه رخو ولا تقع له دهشة ولا حشومة أبداً صحيح شديد إلى غير ذلك من الأيور وأسماؤها كثيرة جداً انتهى وكفى. ؛

((الباب التاسع في أسماء فروج النساء))

اعلم يرحمك الله إن لفروج النساء أسماء كثيرة فمنها:

الكس؛التبنة؛ الطبون؛ الحر؛الفرج؛ أبو طرطور؛ الشق؛ الزرزور؛ العص؛ الغلمون؛ الثقيل؛ الدكاك؛ السكوتي؛ القنفود؛ أبو خشيم؛ النفاخ؛ الحسن؛ الطلاب؛ البشيع؛ الفشفاش؛المقعور؛ أبو بلعوم؛ العريض؛ الواسع؛ أبو جبهة؛المودي؛ الهزاز؛الغريبال؛ أبو عنكرة؛ أبو شفرين؛المقابل؛الملقي؛ المسبول؛ المغيب؛ المعين؛العضاض؛المغمور؛ المصفح؛ الناوي؛ الصبار؛ وغير ذلك ؛

فأما الفرج سمي بذلك الاسم لانحلاله وسيل يطلق على المرأة والرجال قال الله تعالى (والحافظين فروجهم والحافظات) والفرج هو الشق يقال: انفتحت لي فرجة في الجبل أي شق وهو يفتح الفاء وسكون الراء ويطلق على فرج المرأة وأما بفتح الفاء والراء فيراد به تفريح الكربة ومن رأى في منامه فرج المرأة وكان في كربة فرج الله كربته وإن كان في شدة زالت عنه وإن كان فقيراً اغتنى لأنه تصحيفه فرج وإن طلب حاجة قضيت له وإن كان ذا دين أدى عنه دينه وإن راه مفتوحاً أحسن وإن رأى فرج الصبية الصغيرة فإنه يدل على إن باب الفرج مخلوق والباب الذي يطلب لا تقضي منه حاجته وقيل أنه يقع في شدة ونكبة ولا خير في هذه الرؤيا وإن رأى فرج الصبية الصغيرة غير

الدخول بها تقضى له بعد اليأس فيسهل قضاؤها في أقرب وقت و من رأى الفرج مفتوحا ورأى قعره أو لم يره ولكنه مفتوح الفم يعلم أن صعب الحوائج يخطر بباله وإن رأى رجلا دخل علي صبية ثم قام عنها ورأى فرجها فإن حاجته تقضى على يد ذلك الرجل بعد التعريض وإن دخل هو وحده عليها ورأى فرجها فإن اصعب حوائجها تقضى علي يده أو يكون السبب في قضائها شئ من الأشياء ورؤيته علي كل حال حسنة ورؤية النكاح أيضا إذا رأى أنه ينكح ولم ينزل منه شئ فالحالة التي يطلبها لا تقضى وقيل إن النكاح ينال غرضه من المنكوح ونكاح ذوى الأرحام مثل الأم ولأخت علي أنه يطأ مكانا محرما وقيل يحج إلى بيت الله الحرام ويرى الأماكن الشريفة وأما الذكر فتقدم يدل علي قطعه من الأرض وقطع نسله ورؤية السراويل تدل علي الولاية لأن تصحيفه سروال ورأى بعضهم إن الأمير أعطاه سروالا فتولى القضاء ويدل أيضا علي ستر العورة وقضاء الحاجة واللوز تصحيفه زول فمن رأى اللوز فإن كان في شدة زالت شدته والمرض زال عنه ذلك المرض أو منصب زال عنه ورأى بعضهم أنه يأكل لوزاً فأخبر بعض عدوه فانهزم فمن رأى إن ضرسه سقط مات له عدو ولذلك سمي العدو به فيقول: فلان ضرس لفلان أي عدو له وقراءة القرآن تدل علي ورود مسلم وتعتبر علي قدر ما رأى إن كان خيرا فخييرا وإن كان شرا فشرا والقرآن والحديث تفسيره ظاهر الآية مثل نصر من الله وفتح قريب فهذا يدل علي النصر والفتح واستفتحوا يدل علي الفتح وآية العذاب تدل علي العذاب مثل غافر الذنب وقابل التوبة شديد العقاب ذي الطول. والخيل والبغال والحمير يدل علي الخير وقال صلى الله عليه وسلم: الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة وقال تعالى: (لتركبوها وزينة) والحمير الإنسان فإذا رأى أنه راكب علي حمار سيار فإنه يدل علي إنه وقف جده وسعده في كل شيء وإن سقط به وكان قليل السير أدبره جده وسعده خصوصا إذا سقط إلى الأرض فإنه تلحقه معركة أو نكبة وسقوط العمامة من الرأس تدل علي الفضيحة لأن العمائم تيجان العرب والمشى حافيا يدل علي ذهاب الزوجة وإذا رأسه عريانا يدل علي موت أحد الوالدين إلى غير ذلك من التصحيف وقس علي ذلك. وأما الكس فيسمي به فرج المرأة الشابة من النساء ومن المنعم الملح والقلمون للصبية الغليظة الفرج والعص يطلق علي كل فرج والزرزور للصغيرة جدا وقيل للمرأة المريضة والشق للمرأة الرقيقة وأبو طرطور هو الذي له طربوشة كالديك وأبو خيشوم هو الفرج الذي يبقى فيه ضربة اللسان و القنفود للعجوز الكبيرة إذا كان مشعورا و السكوتي لقلة كلامه والدكاك لتدكيكه علي الأير إذا دخله تنفس والثقيل هو الذي يتقل علي خاطره فلو دخلته أيور جملة الرجال لما أهمه ذلك ولو أصاب لزيد فيكون الأير في الهرب وهو وراءه في الطلب فلو لم يتقل عليه ما هرب منه والفسفاش هو الذي يطلق علي بعض النساء دون بعض لأن بعضهن إذا بالت يسمع له تفسفيش كثير والبشيع والحسن معانها ما واحد لأنهما أحسن ما تنتظر في النساء وأبشع ما تنتظر في بعضهن والنفاخ سمي بذلك الاسم لانحلاله وانغلاقه إذا أتته الشهوة فيبقى يصل ويعلق فاه حتى يتم والطالب هو كبعض النساء دون بعض وهى المرأة التي تكون طلابية الأير فلو أصابت ما فارقها طرفة عين و المقور هي المرأة الواسعة الفرج التي لا يشبعها الأير الكامل من الرجال وأبو شفرين هي التي يبقى أشفار فرجها رفاقا من الضعف طويلة كاملة وأبو عنكرة هو الذي يكون في رأسه لية كلية الكبش ويدير الأفخاذ يمينا وشمالا والغربال هي التي إذا سعد الرجل عليها وأدخل أيره في فرجها تبقى تغربل بفرجها في الإدارة سائرة والهزاز إذا دخلها وحست في إرجاعها تبقى تهز من فتور ولا عياء حتى تأتي لشهوتها والمؤدى هي المرأة التي تؤدى بفرجها وتأخذ في مساعدة الأير إذا كان داخلا وخارجا والمعين تعين الرجل في الحط والرفع والتدخيل والتخريج إذا كان بعيد الشهوة بطئ المنى فيأتي سريعا والمقيب هو الذي تبقى عليه لحمة كأنها قبة منضوبة علي رأسه رطوبة شديدة والمسبول هو الذي يمتد تحت الأفخاذ إذا نزلت ويرتفع إذا ارتفعت وقيل مسبولا بين الأوراك علي أصل خلقته والملقى هو لبعض النساء دون بعض لأن بعضهن إذا أتاه الرجل به يصير كالرجل الزعيم إذا التقى بقرينه وكان قرينه في يده سيف وكان عارفا بأمور الحرب والآخر بأمور اللقف فصار كلما ضربه لقيه بالدرقة. والمقابل يطلق علي المشتاقه في الأير وقيل من لا يروع ولا يستحيى بل يقابل قبولا حسنا. والهراب هذا علي من كانت لا تتحمل النكاح

والنقتت برجل زعيم شديد الأير كاملا فتصير هي تهرب منه يمينا وشمالا والصبار أمن النقتت برجال شتو نكحوها واحد بعد واحد وتصبر وتقابلهم بالصبر من غير كره بل تحمد ذلك ، والمأوى هي التي بفرجها الماء الكثير . والمصفح هي المرأة الضيقة الفرج طبيعة من الله فتلقى فمه محلولا وقعره بعيدا لا يدخله الأير وقيل غير ذلك والعضاض من إذا أنته الشهوة وكان الأير فيه يبقى يعض فيه بانحلاله هو الذي يكون عريضا. وعريضة العانة أحسن ما تنظر إليها وأبو بلعوم لمقدرته على استقبال الأير الكبير وانطباقه . وأبو جبهة هو الذي تكون له عرعة كبيرة غليظة. والعريض يطلق هذا الاسم على المرأة التي تكون جسيمة خصيبة اللحم إذا امتدت أفخاذها وعلقت فخذها على فخذ يبقى بين أفخاذها طالعا وإذا تربعت يبقى بين أفخاذها كالصاع حتى إن الذي يكون جالسا يبصره طالعا وإذا مشت وأبدلت الخطوة يكون خارجا من تحت الحوائج وهذه المرأة لا يشبعها إلا الأير الكامل العريض الشديد الشهوة. (حكى) : أنه كان على عهد هارون الرشيد رجل مسخرة يتمسخر على جميع النساء ويضحكن معه ويقال له الجعيد وكان كثيرا ما يشبع في فروج النساء له عندهن حظ ومقدار وعند الملوك والوزراء والعمال لأن الدهر لا يرفع إلا من هو كذلك. و قيل شعر في ذلك :

يا دهر ما ترفع من مجد
إلا صغير الدهن أو مسخرة

ومن تكن زوجته قحبة
أو تكن تقبته محبرة

أو من يكن قوادا في صغره
يجمع ما بين رجل وامرأة

قال الجعيد: كنت مولعا بحب امرأة ذات ذات حسن وجمال وقد واعتدال وبهاء وكمال وكانت سمينة ملتحمة إذا وقفت يبقى كسها ظاهرا وهو في الوصف كما تقدم في الكبر والغلظ والعرض قال: وكانت جارة لي وكن معشر النسوان يلعبن بي ويتمسخرن على ويضحكن من كلامي ويفرحن بحديثي فأشبع فيهن بوسا وتعنيقا وعضا ومصا وربما لا أنكح إلا هذه المرأة فكنت إذا كلمتها على الوصال تقول لي أبياتا لا أفهم لها معنى وهي هذه الأبيات:

بين الجبال رأت خيمة شيدت
في الجو يظهر طولها بين الورى

وخلت من الودت الذي في وسطها
فبقت كمثل الدلو ليس له عرى

مرخية الأطناب حتى وسطها
وقاعتها مثل النحاس مقذرا

قال: فكنت كلما أكلتها في نكحها تقول هذه الأبيات فلا أفهم لها معنى ولا أجد لها جواباً أسأل كل من أعرفه من أهل الحكمة والمعرفة بالأشعار فلا يرد على ما يشفى غليلي فلم أزل كذلك حتى أخبرت بأني نواس بمدينة بغداد فقصدته وأخبرته بما وقع بيننا وأشدته هذه الأبيات فقال لي: المرأة قلبها عندك وهي غليظة سمينة جدا فقلت: نعم فقال: وليس لها زوج فقلت: صدقت فقال: ظنت أن أيرك صغير وأير الصغير لا يعجبها ولا يبرد عليها وأنت ليس كذلك فقلت: نعم فقال: أما قولها بين الجبال فهما الأفخاذ وقولها خيمة شيدت تعنى بالخيمة الفرج وقولها يظهر طولها بين الورى يعنى إنها إذا مشت يبقى طالعا تحت الثياب وقولها خلت من الورد الذي في وسطها تعنى إنها ليس لها زوج فشبهت الأير بالورد لأنه يمسك الخيمة كما يمسك الأير فرج المرأة وقولها فبقت مثل الدلو ليس له عرى تعنى إن الدلو إذا لم يكن له معلاق فلا فائدة فيه ولا منفعة له فشبهت نفسها بالدلو والأير بالمعلاق وكل ذلك صحيح وقولها مرخية الأطناب حتى وسطها مرخى وكذلك المرأة إذا لم يكن لها زوج فهي كذلك وقولها وقاعتها مثل النحاس مقزذرا مثلت نفسها بالنحاسة القزذرا وهي التي تتخذ للثريد إذا صنع فيها ثريد فلا يستقيم إلا بمدلك كامل ومشعابة ويدين ورجلين فبذلك يطيب بخلاف المغرفة فإنها لا تطيبه وتحرقه و المرأة هي التي تصنعه يا جعيد إذا لم يكن أيرك كامل مثل المدلك الكامل وتحبسها باليدين وتستعين عليها بالرجلين وتحوزها للصدر فلا تظم نفسك بوصولها ولكن ما اسمها يا جعيد قال: فاضحة فقال: ارجع إليها بهذه الأبيات فإن حاجتك تقضى إن شاء الله ثم أخبرني بما جرى بينكما فقلت: نعم فأنشدني هذه الأبيات:

فاضحة الحال كوني مبصرا
إنني لقولك سامع بين الورى

أنت الحبيبة الرضية من له
فيه النصيب فقد غدا منتورا

يا قرة العين تحسب إنني
عجرت عن رد الجواب مختبرا

لكن حبك قد تعرض في الحشا
فولهنى بين العباد كما ترى

يسموننا كل العباد بأحمقا
وقالوا هبيل ثم غاو ومسخرا

فوا الله ما بي من غواء ولم يكن
لا يرى مثل هاك قسه لكي ترى

فمن ذاقه يفنى عليه صباة
ووجدا بلا شك وما فيه من مرا

أرى طولها مثل العود إذا بدا
وإن قام اتبعني وصرت محيرا

فخذيهِ واجعليه بخيمتك التي
شيدتها بين الجبال مشتهرا

فتمسكها مسكا عجيبا فلا ترى
له رخوا ما دام فيه مصمرا

واجعليه في آذان دلووك الذي
ذكرت لنا خال وما فيه من عرا

أتيه فانطوى وقسه بعجالة
تجده غليظا واقفا ومؤثرا

فخذيهِ واعلميه وسطا لخيمتك
ولا باس مولاتي تكون مقزرا

قال: ثم حفظت هذه الأبيات وسرت إليها فوجدتها وحدها فقالت لي: يا عدو الله ما الذي جاء بك؟ فقلت: الحاجة يا مولاتي فقلت: أذكر حاجتك قلت: لا أذكرها إلا إذا كان الباب مغلقا قالت كأنك جئت اليوم شديدا قلت: نعم قالت: وإن غلقت الباب ولا أتيت بالمقصود فكيف أعمل لك فجعلت أعبث معها وبعد ما أنشدت لها الأبيات قلت: يا مولاتي ما تعرفي كيف تعلمي اعلمي لي وأنا راقد فضحكت ثم قالت: أغلقي الباب يا جارية فغلقت الباب فبقينا أنا وهي كذلك في أخذ وعطاء على وجه الوطء وطيب أخلاق وشيلان ساق وحل وثاق وبوس وعناق حتى نزلت شهوتها جميعا وهدأت حركتها وذهبت روعتها فأردت أن أنزعه منها فحلفت أن لا أنزعه ثم أخرجه ومسحته وردته ثم بدأت في الهز واللز و اللعيق والأخذ والعطاء على ذلك الوطء ساعة زمانية ثم قمنا فدخلنا البيت قبل الكمال فأعطتني عرفا وقالت لي: ضعه في فمك فلا يرقد لك أير ما دام في فمك ثم إنها أمرتني بالرقاد فصعدت فوقى وأخذته بيدها وأدخلته في فرجها بكماله فتعجبت من فرجها وقدرتها على أيرى لأنى ما جامعت امرأة إلا لم تطقه ولم تدخله كله إلا هذه المرأة فلا أدري ما سبب اطاققتها له إلا أنها كانت سمينة ملحمة وفرجها كبيرا وأنها مقعورة أو غير ذلك ثم إنها جعلت تطلع وتنزل وتتعصر وتشخر وتقوم و تقدم ثم تنتظر هل فضل منه شيء ثم تنتزعه حتى يظهر كله ثم تنزل عليه حتى لا يظهر منه شيء ولم تنزل كذلك إلى أن أنتها الشهوة فنزلت ورقدت وأمرتني بالطلوع على صدرها فطلعت وأدخلته فيها كله ولم تنزل كذلك إلى الليل فقلت في نفسي الأمر لله ما تركت لي صحة ولكن إذا طلع النهار أدبر فبت عندها ولم تنزل كذلك طول الليل ولا رقدنا منه ساعة أو أقل فحسبت الذي أخذت منها بين الليل والنهار سبعا عشرين الواحد في الطول ما له مثيل فلما خرجت من عندها قصدت أبا نواس وأخبرته بذلك كله فتعجب ودهش وقال: يا أبا جعيد إنك لا تطيق ولا تقدر على هذه المرأة وكل ما عملت بالنساء تفديه منك هذه. ثم أنشد هذه الأبيات :

قالت وقد حلفت بالله ما بصرت
عيناى خيرا وهو بالفقر معروف

فى كل يوم تقول هات يا رجل
قم و أكثر و اشتر و أمسك بمعروف

فإن رأيت منك شيئاً عندك انقلبت
وباھنتك من بين الناس مكتوف

لا يرفقن الى الملوك أن وقفت
نفوسهن كذا الخدام معروف

إن النساء لهن فروج مفتحة
يفتشن عن سدهن بالأير موقوف

أعوذ بالله من كيد النساء ومن
شر العجائز بين الناس معروف

أو متروك وفى هذا يقول أبا نواس فى وصفهن:

إن النساء شياطين خلقن فلا
تركن لهن فهذا القول معروف

إذا أحبوا امرءاً أحبوه عن غرض
وإن جفوه غداً يا قوم مشغوف

أهل الخداع وأهل المكر أخدع من
ذا نية بالحب متلوف

من لم يقل لله صدوق أنت يقف
على قولي ويبقى الدهر مشغوف

لو كنت تحسن للأنتى بما ملكت
يداك دهر طويل غير معروف

قال: ثم جعلت فاضحة الجمال تفتش على زوج الحلال وأنا أفتش على الحرام. فاستشرت أبا نواس فقال: إلى أن تزوجتها تقطع ويكشف الله حالك، وإياك يا جعيد أن تأخذ المرأة الطلابة فيفتضح أمرك قلت وهذا حال النساء لا يشبعن من نكاح ويشبع فيهن من هو مسخرة أو وصيف أو خديم أو محفور .

((الباب العاشر فى أيور الحيوان))

اعلم يرحمك الله أن الحيوان لها أيور كأيور الرجال فلذي الحوافر خلقة عظيمة وهي الخيل والبغال والحمير وذوى الأخفاف وهي الجمال وذوى الأظلاف وهي البقر والعنز وغيرهما ومن الوحوش وهي الأسد والنمر والثعلب والكلب وغير ذلك فأما أيور ذوى الحوافر فهي إحدى عشر فيقال له الغرمول والكس والفلقا والزيط والهрмаق والمنفوخ وأبو دماغ وأبو برنيطة والقنطرة والرزامة وأبو شملة (وأما ذو الأخفاف فعددها ثمانية) فيقال له: المعلم والطويل والسريطة والمستقيم والبرزغال والمنجى والشغاف وذليل الافاقة (وأما ذو الأظلاف خمسة) فالبقر يقال له العصبية والقرفاج والشوال، ورقيق الرأس والطويل (وأما الغنم) فيقال العيسوف (وأما الأسد وغيره) فيقول له: الغضيت والكموس والتمغط وقيل أن الأسد أعرف خلق الله وأبغضهم بأمور النكاح إذا اجتمع باللبوة ونظر إليها قبل أن يجامعها فليعلم أنها منكوحه فيشم رائحتها فإن نكحها خنزير يشم رائحته عليها وقيل يشم داءه فيسخط ويدفع يمينا وشمالا فكل من طريقه يقتله ثم يأتي فتقهم منه أنه عرف ما عملت فتخاف على نفسها منه فتقف له فيأتى ثم يشمها ثانية ويزار زارة واحدة فترتعد منها الجبال ثم ينثى عليها فيضربها بكفه فيقطع ظهرها وقيل لا أحد أغير منه وأفهم بخلاف غيره من الحيوان وقيل أن الأسد من خادعه بالكلام الجميل انخدع ومن كشف عن عورته حين يلتقى به يذهب عنه ومن نادى باسم دانيال عليه السلام ذهب لأنه عليه السلام أخذ العهد عليه أن من ذكر اسمه لا يضره وقد جرب فصح .

((الباب الحادى عشر فى مكائد النساء))

اعلم يرحمك الله أن النساء لهن مكائد كثيرة وكيدهم أعظم من كيد الشيطان قال الله تعالى (إن كيدك عظيم) وقال تعالى (إن كيد الشيطان كان ضعيفا) فعظم كيد النساء وضعف كيد الشيطان (حكى): أن رجلا كان يهوى امرأة ذات حسن وجمال أرسل إليها فأبت فشكى وبكى ثم غفل منها وأرسل لها مرارا متعددة فأبت وخسر أموالا كثيرة لكى يتصل بها فلم ينل منها شيئا فبقى على ذلك مدة من الزمان ثم رفع أمره إلى عجوز واشتكى لها حاله فقالت له: أنا أبلغك مرادك منها ثم إنها مشت إليها لكى ترودها فلما وصلت الى المكان قالوا لها الجيران إنك لا تطيقين الدخول لدارها لأن هناك كلبة لا تترك أحدا يدخل ولا يخرج خبيثة لا تعض إلا من الرجلين والوجه ففرحت تلك العجوز وقالت : الحاجة تقضى إن شاء الله ثم ذهبت إلى منزلها وصنعت قصعة رقاق ولحما كثيرا ثم أتت إلى تلك الدار فلما رأتها الكلبة قامت لها وقصدتها فأرتها القصعة بما فيها فلما رأت اللحم والرقاق فرحت بذلك ورحبت بذيلها وخرطومها فقدمت لها القصعة وقالت لها: كلى يا أختي فإنى توحشتك ولا عرفت أين أتى بك الدهر وأنا لى مدة وأنا أفتش عنك فكلى ثم جعلت تمسح على ظهرها وهي تأكل والمرأة صاحبة الدار تنتظر وتتعجب من العجوز ثم قالت لها من أين تعرفين هذه الكلبة فسكتت عنها وهي تبكى وتمسح على ظهر الكلبة فقال لها : أخبرينى يا أمي فقالت لها: بنيتى هذه الكلبة كانت صاحبتى وحببتي مدة من الزمن فأنت إليها امرأة و استأذنتها لعرس فلبست هذه الكلبة ما زانها ونزعت ما شأنها وكانت ذات حسن وجمال ثم خرجت أنا وهي فتعرض لها رجل وراودها عن نفسها فأبت فقال لها: إن لم تاتينى أدع الله أن يمسحك كلبة قالت له: أدع بما شئت فدعى عليها ثم جعلت تبكى وتتوح وقيل أنها عملت الفلفل فى ذلك الطعام فأعجب الكلبة واشتغلت بأكله فلما أحرقها فى فمها دمعت عينا الكلبة فلما رأت العجوز الدموع تسيل من عينيها جعلت تبكى وتتوح ثم قالت لها المرأة وأنا يا أمي أخاف أن يصير لى مثل هذه الكلبة فقالت لها العجوز أعلميني ما ذاك الله يرعاك قالت: عشقني رجل مدة من الزمن ولا أعطيته سمعا ولا طاعة حتى نشف ريقه وخسر أموالا كثيرة وأنا أقول له: لا أفعل هذا وإنى خائفة يا أمي أن يدعو على قالت لها العجوز: ارفقى بروحك يا بنيتى لئلا ترجعى مثل هذه الكلبة فقالت: أين ألقاه وأين أمشى فقالت لها العجوز: يا بنيتى أنا أربح ثوابك وأمشى له فقالت لها: أسرعى يا أماه قبل أن يدعو

على فقالت لها: اليوم نلتقى به والأجل بيننا فى غد ثم سارعت العجوز والتقت بذلك الرجل فى ذلك اليوم وعملت لها الأجل معه إلى غد يأتىها إلى دارها فلما كان الغد أتت المرأة إلى دار العجوز فدخلت وجلست تنتظر الرجل فبطأ عليها ولم يظهر له أثر و كان قد غاب فى بعض شؤونه فنظرت العجوز وقالت فى نفسها لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما الذى أبطأه فنظرت إلى المرأة فإذا هى قلقة فعلمت أن قلبها تولع بالنكاح فقالت لها: يا أمى مالى أراه لم يأتى فقالت لها: يا بنتى لعله اشتعل فى بعض مهماته لكن أنا أخدمك فى هذه القضية ثم سارت تفتش عليه فما وجدت له أثر فقالت فى نفسها: إن المراد تعلق قلبها بالنكاح فما لى أرى لها شابا يبرد ما فى نفسها من النار اليوم و غدا الآخر هذا يسترنى و يسترها فبينما هى تسير إذ تعرض لها شاب بهي الخلقة فقالت العجوز: هذا يسترنى من فلانة فقالت له: يا ولدى إذا وجدت امرأة ذات حسن وجمال هل تتكحها! قال لها: إن كان قولك حقا ها هو دينار من الذهب فأخذته وسارت به إلى مكانها فإذا به زوج تلك المرأة والعجوز لم تعرفه حتى وصلت فقالت لها ما وجدته فى الأرض وهذا غيره يبرد نارك اليوم وفى غد أدبر فى الآخر فرأت عينها وجهه وضربت على صدرها وقالت: يا عدو الله وعدو نفسك ما أتيت إلى هنا إلا بقصد الزنا وأنت تقول ما زانيت أبدا ولا أحب الزنا ولذلك استأجر لك العجائز حتى أتيت إلى يدى اليوم يجب أن أطلق من عندك ولا أجلس معك بعد أن ظهر لى العيب فظن أن كلامها حقا أنظر يا اخى ما تفعل النساء (حكى): أن امرأة كانت تهوى رجلا صالحا وكان جارا لها فأرسلت له فقال: معاذ الله إنى أخاف الله رب العالمين فجعلت تراوده مرارا فيأبى مرات متعددة فجعلت تنصب له فى المصائد فلم يحصل فلما كانت ليلة من الليالى أنت لوصيفتها وقالت لها: افتحى الباب وخليه فإنى أردت المكيدة بفلان ففعلت ما أمرتها فلما كان شطر الليل قالت: أخرجي هذا الحجر واضربي على البيت وانظري لئلا يبصرك أحد فإذا رأيت الناس فادخلي ففعلت ما أمرتها و كان هذا ناصحا لخلق الله ما رأى منكرا إلا غيره ولا استغاث به أحد إلا أغاثه فلما سمع الضرب والصياح قال لامرأته: ما هذا؟ قالت له: هذه جارتنا فلانة أتتها اللصوص فخرج ناصرا لها فلما حصل معها فى الدار معها غلقت الوصيفة الباب وأقفلوه وجعلوا يضحكون فقال: ما هذا الفعل؟ قالت له: والله إن لم تفعل معى كذا وكذا لقلت إنك واردتتى من نفسى فقال: ما شاء الله كان ولا راد ولا معقب لحكمه فاحتال لكى تطلقه فأبوت وجعلت تصيح فأتوها الناس وخشى على نفسه وقال لها: استرينى وأنا أفعل فقالت له: أدخل إلى المقصورة وأغلق عليك إن أردت أن تتجو وإلا أقول لهم فعلت هذا الفعل معى ومسكته فدخل المقصورة وأغلقت عليه الباب لما رأى الجد منها فخرج الناس من عندها وقد تغيروا لحالها وانصرفوا فغلقت الأبواب وحصرته أسبوعا عندها ولا أطلقته إلا بعد مشقة أنظر مكائد النساء وما يفعلن (حكى): أن امرأة كان لها زوج جمال له حمار يحمل عليه وكانت المرأة تبغض زوجها الجمال لصغر ذكره وقصر شهوته وقلة عمله وكان ذميما وكانت هى عظيمة الخلقة مقعورة الفرج لا يعجبها آدمى ولا تعبا يبشر ولا بجماعة وكانت كل ليلة تخرج العلف لذلك الحمار وتبطأ على زوجها فيقول لها ما الذى أبطأك فنقول له جلست بإزاء الحمار حتى علف لأنى وجدته تعبان فبقيت على تلك الحال مدة من الزمن وزوجها لا يشك فيها بسوء لأنه يأتى تعبان فيتعشى وينام ويترك لها الحمار تعلقه وكانت هذه المرأة لعنها الله متولعة بذلك الحمار وإذا رأت وقت العلف تخرج إليه وتشد بردعته على ظهرها وتشد الحزام عليها ثم تأخذ شيئا من بوله وزبله وتمرس بعضه فى بعض ثم تدهن به رأس فرجها قبالتة فيأتى الحمار ويشم فرجها من خلفها فيظن الحمار أنها حمارة فيرتمى عليها فإذا رآته قد ارتمى عليها تحبس أيره فى فرجها وتجعل رأسه فى باب فرجها وتوسع له حتى يدخل شيئا فشيئا إلى أن يدخل كله فتأتى لها شهوتها فوجدت راحتها مع ذلك الحمار مدة من الزمان فلما كان فى بعض الليالى نام زوجها ثم انتبه من نومه ووقع فى مراده الجماع وكان مراده أن ينكحها فلم يجدها فقام خفية وأتى إلى الحمار فوجده يمشى ويجيء فقال لها: ما هذا يا فلانة فخرجت من تحته بالعلف قالت: قبح الله من لم يشفق على حماره فقال لها وكيف ذلك فقالت: أبى أن يعلف فعلمت أنه تعبان فرميت يدى على ظهره فتقوس فقلت فى نفسى: يا ترى هل يحس ثقلا أم لا فأخذت البردعة وحمولتها على ظهري لكى أجربه فحملته

فإذا هو أثقل من أى شئ فعلمت أنه معذور فإذا أردت أن يسلم لك الحمار فارق به فى الحال فأنظر مكائد النساء (حكى) : أن رجلان كانا يسكنان فى مكان واحد وكان لأحدهما أير كبير شديد غليظ والآخر بالعكس أيره صغير رقيق مرخى فكانت امرأة الأول تصبح زاهية منعمة تضحك وتلعب والأخرى تصبح فى غيرة ونكد شديد فيجلسان كل يوم ويتحدثان بأزواجهن فنقول الأولى أنا فى خير كثير وإن فرشى فرش عظيم وإن اجتماعنا إجتماع هناء وأخذ وعطاء إذا دخل أير زوجى فى الفرج يسده سدا وإذا امتد بلغ القعر ولا يخرج حتى يولج البراكين والعتبة والاسكفة والسقف ووسط البيت فتهبط الدمعتان جميعا فنقول الأخرى أنا فى هم كبير وإن فرشى فرش نكد وإن اجتماعنا إجتماع شقاء وتعب ونصب إذا دخل أير زوجى فى فرجى لا يسده ولا يمده ولا يصل إن وقف أخلى وإن دخل لا يبلغ المنى رقيق لا تهبط لى معه دمعة فلا خير فيه ولا فى جماعه وهكذا كل يوم يتحدثان فوقع فى قلب تلك المرأة أن تزنى مع زوج تلك المرأة الأخرى وقالت لا بد لى من وصاله ولو مرة فجعلت ترصد زوجها إلى أن بات خارج المنزل فتطيبت وتعطرت فلما كان الثالث الأخير من الليل دخلت على جارتها وزوجها خفية ورمت بيدها فوجدت تلك المرأة فرجة بينهما فجعلت ترصدها إلى أن نامت زوجة الرجل فقربت من الرجل وألقت لحمها إلى لحمه فشم رائحة الطيب فقام أيره ف جذبها إليه فقالت له بخفية : اتركنى فقال لها : أسكتى لئلا يسمع الأولاد وظن أنها زوجته فدنت إليه وبعدت من المرأة وقالت له إن الأولاد تنبهوا فلا تعمل حسا أبدا وهى خائفة أن تفتن زوجته ف جذبها إليه وقال لها شمى رائحة الطيب وكانت ملحمة ناعمة الكس ثم صعد على صدرها وقال لها احبسيه وجعلت تتعجب من كبره وعظمه ثم أدخلته فى فرجها فرأى منها وصالا ما رآه من زوجته أبدا وكذلك هى ما رأت مثله من زوجها أبدا فتعجب وقال فى نفسه يا ترى كيف السبب ثم فعل ثانيا وهو مدهوش متعجب ونام فلما رآته نائما قامت خفية وخرجت ودخلت بيتها فلما كان الصباح قال الرجل لامرأته ما رأيت أحسن من وصالك البارحة وطيب رائحتك فقالت من أين رايتنى أو الطيب ما عندى منه شئ وبهنته وقالت أنت تحلم فجعل الرجل يكذب ويصدق أنظر مكائد النساء فإنها لا تعد ولا تحصى يركبن الفيل على ظهر النملة.

((الباب الثاني عشر فى سؤال ومنافع للرجال والنساء))

اعلم يرحمك الله إن هذا الباب فيه منافع لم يطلع عليها أحد إلا من اطلع على هذا الكتاب ومعرفة الشئ خير من جهله وكل رديء فالجهل أرداد منه وخاصة معرفة ما خفى عليها من أمور النساء (حكى) : عن امرأة يقال لها المعريدة كانت أعلم أهل زمانها وأعرفهم فقيل لها أيتها الحكيمة أين تجدن معشر النسوان قالت : فى الأفخاذ قيل لها: والشهوة قالت فى ذلك الموضع قيل لها: أين تجدن محبة الرجال وكرهم قالت : فى ذلك الموضع فمن أحببناه أعطيناه فرجنا ومن أبغضناه أبعدناه عنه ومن أحببناه زدناه من عندنا واستقنعنا منه بأدنى شئ وإن لم يكن له مال رضينا به ومن أبغضناه ولو أعطانا و أغنانا ليس له نصيب عندنا وقيل لها: أين تجدن العشق والمعرفة واللذة والشوق قالت فى العين والقلب والفرج فقيل لها: بيني لنا ذلك فقالت : العشق مسكنه القلب والمعرفة مسكنها العين والشوق مسكنه الفرج فإذا نظرت العين إلى من كان مليحا واستحسنته وتعجبت من شكله وحسن قوامه فإن محبته تسرى فى القلب فحينئذ يتمكن من العشق ويسكن فيه فنتبعه وتتصب له الأشرار فإذا حصل واتصلت به أذاقته الفرج فحينئذ تظهر حلاوته من مرارته بمليق المرأة لأن مليق المرأة فرجها فيه تعرف المليح من القبيح عند المذاق وقيل لها أيضا: أي الأيور أحب إلى النساء وأي النساء أحب إلى النكاح وأي النساء أبغض فى النكاح وأي الرجال أحب إلى النساء وأبغض فقالت لا يشبه بعضهن بعضا فى الفروج والنكاح والمحبة والبغض والرجال أيضا لا يشبه بعضهم بعضا فى الأيور والنكاح والمحبة

والبغض فأما النساء فيهن قصار وطوال ، وطبائهن مختلفة فالمرأة القريبة الرحم تحب من الأيور القصير الغليظ الذي يسده سدا من غير تبلغ وإذا كان غليظا كاملا لا تحبه وأما البعيدة الرحم الغارقة الفرج لا تحب من الأيور إلا الغليظ الكامل الذي يملأه ملئا وإذا كان قصيرا رقيقا لا تحبه أبدا ولا يعجبها في النكاح وفي النساء طبائع صفراوية وسوداوية وبلغمية وممتزجة فمن كانت من النساء طبيعتها الصفراء والسوداء فإنها لا تحب كثرة النكاح ولا يوافقها من الرجال إلا من تكون طبيعته كطبيعتها وأما التي طبيعتها دموية أو بلغمية فتحب كثرة النكاح ولا يوافقها من الرجال إلا من تكون طبيعته كطبيعتها وإن تزوج منهن صاحب الطبيعيتين المتقدمتين فله ما يشفى وأما الممتزجة فما بين ذلك في النكاح وأما المرأة القصيرة فتحب النكاح وتعشق الأير الكبير الغليظ كثيرا أكثر من الطويلة على كل حال ولا يوافقها من الأيور إلا الغليظ ففيه يطيب عيشها وفراشها .وأما الرجال في النكاح وكثرته وقلته فهم كالنساء في الطبائع الأربعة لكن النساء أشد محبة في الأيور من الرجال في الفروج وقيل للمعربة الحكيمة : أخبرينا عن شر النساء قالت شر النساء من إذا زادت من مالها في عشائك شيئا تغيرت عليك أو إذا أخفيت شيئا وأخذته كشفتك فقيل: ثم من قالت كثيرة الحس والغيرة ومن ترفع صوتها فوق صوت الزوج ونقالة الأخبار والحزازة وهي التي تظهر زينتها والكثيرة الدخول والخروج وإذا رأيت المرأة تكثر من الضحك ووقوف الأبواب فاعلم إنها قحبة زانية وأشر النساء من تشغل بالنساء وكثرة الشكاية وصاحبة الحيل والنكاية والسارقة من مال الزوج وغيره وأشر النساء أيضا من تكون سيئة الأخلاق كثيرة الحمق والمنكاراة للفعل الجميل والتي تهجر الفراش وكثيرة المكر والخداع والبهتان والغدر والحيل والمرأة التي تكون كثرة النفور خائنة الفراش والتي تبدأ زوجها وتراوده عن نفسها وكثيرة الحس في الفراش وصحيحة الوجه دون حياء وكذلك ناقصة العقل والناظرة .فهؤلاء أشر النساء فاعرف ذلك .؛

((الباب الثالث عشر في أسباب شهوة الجماع وما يقويها))

اعلم إن أسباب شهوة الجماع ستة حرارة الصبا وكثرة المني والتقرب ممن يشتهي وحسن الوجه وأطعمة معروفة والملاسة . وثمانية أشياء تقوى على الجماع وتعين عليه وهي : صحة البدن وفراغ القلب من الهموم وخلاء النفس وكثرة الفرح وحسن الغناء واختلاف الوجوه والألوان .ومما يقوى على الجماع : يؤخذ حب الدر ويدق ويصب عليه الزيت والعسل المنزوع من الرغوة ثم يؤكل على الريق فإنه يقوى على الجماع قال جالينوس الحكيم : من ضعف عن الوطء فليشرب عند نومه كأسا من العسل الخائر ويأكل عشرين حبة من اللوز ومائة حبة من الصنوبر يداوم على ذلك ثلاثة أيام ومما يقوى على الجماع أيضا إذا طلى الذكر والفرج بمرارة الذئب فإنه يزيد في قوة الجماع وكذلك بزر البصل يدق ويخلط بعسل ويلحق على الصوم على الريق في الصباح وكذلك شحم ذروة الجمل يذوب ويطلقى به الذكر وقت إرادة الجماع عجيب وإن المرأة المنكوحه به ترى عجبا وإذا أردت أن تطيب لك الشهوة فامضغ الكبابة واجعل منها على رأس ذكرك وجامع فإنه يورث لذة عظيمة للذكر والأنثى وكذلك يعمل دهن البيلسان وإذا أردت المقوى و القوة على الجماع أيضا فتدق شيئا من عاقر قرحا وهي اللوز والزنجبيل دقا ناعما وتخلطها بدهن الزنبق وتدهن العانة والانتيين والقصبه فإنك تقوى على الجماع وإذا أردت القوة على الجماع ويزيد منيك وتقوى بآءتك ويكثر انعاظك فكل من الشاي وزن خردلة فانك تتعظ انعاظا شديدا ويزيد في كل ما ذكرنا وإذا أردت أن تحبك المرأة في النكاح خذ شيئا من الكبابة وعاقر قرحا وامضغه عند الجماع وادهن به ذكرك وجامع فإنها تحبك حبا شديدا وإذا دهن الذكر بلبن حمارة كان أعظم وأقوى ومن أخذ الحمص مع البصل وطحنه جيدا ويطن معه عاقر قرحا والزنجبيل ويذره ذرا على الحمص والبصل ويأكل منه كثيرا فإنه يرى عجبا في النكاح .

((الباب الرابع عشر فيها يستدل على أرحام النساء العقر وعلاجهن))

اعلم يرحمك الله إن أهل الطب خاضوا في هذا البحر ومشى كل واحد منهم على رأيه فإن العقر له أمور كثيرة مختلفة ومتشابهة فمنها ما يعرض للنساء من قبل انسداد أرحامهم من الدماء من احتراق ماء المرأة وعدمها من الرجال فتدخل لها أوجاع من داخل الأرحام واحتباس دم حيضتها وماءها أو من شدة في الأرحام أو من يبوسة أو رخو أو ريح منعقدة أو فساد حيضها أو من سحر عملته لأرحامها أو من ضرر يكون من قبل الجان أو من التوابع وكذلك من تكون من النساء سمينة فإن الرحم لا يقبل النطفة خصوصا إذا كان أير زوجها صغير أو تكون الزوجة سمينة فلا ينال مقصودا في الجماع (العلاج) : مخ قصب الجمل يجعل في قطنة وتدهن به المرأة بعد الطهر من الحيض ويأتيها زوجها وتجعل جزءا من عذب الذئب مسحوقا منخلا في زجاجة وتغمسه بالخل وتشرب منه سبعة أيام على الريق وإن زادت معه مهسما جزءا وتدقه حتى يخرج فإذا اغتسلت من تلك الحيضة تأخذ من ذلك الدهن جزءا وتأخذ من الزرنخ الأحمر قدر فوله وتخلط وتشرب منه ثلاثة أيام ويجمعها زوجها في الشراب الأول واحدة وهذا بعده فإنها تحمل إن شاء الله (غيره) تأخذ مرارة شاة وعنز وشيئا من الزريعة وتجعله في صوفة وتدهن به المرأة على خدود فرجها بعد الطهر ويأتيها زوجها .

((الباب الخامس عشر في أسباب عقم الرجل))

اعلم يرحمك الله إن من الرجال من يكون نطفته فاسدة باردة من قبل البرودة وكذلك من بل السلس والنوازل والجماع ومنهم من يكون أيره معوج النقب إلى أسفل ولم يخرج الماء مستمرا قواما بل ينزل إلى أسفل ومنهم من يكون ذكره قصير لم يصل فرج المرأة أو يكون يعجل نزول الماء قبل نزول ماء المرأة ولم يتفق ليلتقيا جميعا فمن ذلك تكون قلة الحمل ومنهم يكون عنيئا وهو في القصر وأمر آخر وهو أن يكون أخذ من التسخين والترديد في الخلاف بينهما وأمور متشابهة كثيرة فالذي يقبل الدواء هو الذي تكون نطفته من قبل البرودة والسلس والنوازل وغير ذلك والذي يجعل بالنزول والقصير والمبتلى في أيره بقروح أو بغيرها فعليه بالمعاجين الحارة مثل العسل والزنجبيل والثوم والقرفة وجوزة الطيب وقاع قله ولسان عصفور ودار صيني ودار فلفل وغير ذلك من المواد الحارة فإنه يعافى بحول الله وقوته وغير ذلك مما ذكرنا مثل العنين ومعوج النقب وغيرهما .

((الباب السادس عشر في الأدوية التي تسقط النطفة من الرحم))

اعلم يرحمك الله إن الأدوية التي تسقط النطفة والجنين من بطن المرأة كثرة لا تحصى وإنما أذكر ما أذكر هنا ما احفظه وأعرف صحته ليعرف الناس مضارها ومصالحها فمن ذلك عرق القوة إذا أدخلته المرأة في فرجها رطبا يابساً مهشماً مبلولاً لفسد ماء الرجل وقتل الجنين وأسقطه وكذلك جذر الكرنب إذا تدخنت به المرأة في أنبوبة وأدخلها في فرجها أسقط الجنين وكذلك الشب إذا أدخلته في فرجها قبل الجماع أو طلى به الذكر قبل الإيلاج لم تحمل المرأة بأذن الله وإذا واطبت عليه كثيرا صارت عقيمة ولم تحمل أبدا وكذلك القطران إذا مسح به الذكر فإنه يفسد النطفة وقت الجماع وفي الحمل وهو أبلغ

من الأدوية حتى أن المرأة إذا استعمل كثيرا صارت عقيمة ويفسد الجنين في الرحم ويسقط ميتا ومن شرب من النساء ماء الراوند الطويل في شئ من الفلفل نقي الرحم من الخبائث وإن كانت حاملة أسقط الجنين وإن كانت نافسا أخرج المشيمة ونقى الرحم من الفضلات الغليظة والدار صيني مع المر الأحمر إذا شربته المرأة واحتملت منه في صوف أدخلته داخل الفرج قتل الجنين وسقط ميتا بإذن الله تعالى وذلك صحيح مجرب لا شك فيه .

((الباب السابع عشر في حل المعقود))

اعلم يرحمك الله إذا كان هناك رجل أو امرأة منهم معقود ومنهم فاشل ومنهم من يسبقه الماء فأما المعقود فيأخذ الخوندجال الهندي والقرفة والطرطار الهندي وجوزة الشرق وجوزة الطيب والكبابة الهندية ولسان العصفور والدار صيني والفلفل الرومي والسلاس الهندي وقاع قله وحب عار وعافر قرحا ونوار القرنفل ثم يسحق سحقا ناعما ويشرب في المرققة وإن كانت مرق الدجاج فلا بأس بذلك فهو أفضل ويأكله في الصباح والمساء وهذا أحسن بقدر الاستطاعة وإن كان يسبقه الماء فيأخذ جوز الطيب واللوبان ويلقيهما في العسل وإن أخذه الفشل فيأخذ عافر قرحا وزريعة الخروب وشيئا من الفربيون والزنجبيل الأخضر وقاع قله ويلعقه بالعسل فإنه يزول فشله ويحل بذلك كل عقد مجرب صحيح .

((الباب الثامن عشر : فيما يكبر الذكر الصغير ويعظمه وهو ما يحتاج إليه جل الناس))

اعلم يرحمك الله أيها الوزير أن هذا الباب لتغليظ الذكر نافع للرجال والنساء لأن الذكر الصغير تكرهه المرأة عند الجماع كما تكره اللين الضعيف المسترخي وإن لذة المرأة في الذكر الكبير فمن كان ذكره صغيرا وأراد أن يعظمه ويقويه على الجماع فليدلكه بالماء الفاتر وهو الحار حتى يحمر ويجرى فيه الدم ويسخن و يغلظ ثم يمسحه بعسل الزنجبيل المربي ويتقدم حينئذ للجماع فإن المرأة تتلذذ به لذة عظيمة وإن شاء فليأخذ من الفلفل والسنبل والمسك والخلجان وزنا واحدا بعد الدق والتنخيل ويعجن ذلك بعسل الزنجبيل المربي ويمسح به الذكر بعد أن يدلكه بالماء الفاتر دلكا جيدا فإنه يغلظ وتتلذذ به المرأة لذة عظيمة وإن شاء فليأخذ ماء فاترا ويدلكه حتى يحمر وينتصب ثم يأخذ قطعة من الرف الرقيق ويجعل عليه الزفت المسخن ثم يلقها على الذكر وهو واقف منتشر حتى يبرد ذلك الزفت وينام الذكر يفعل ذلك مرارا متعددة فإنه يعظم ويكبر وإن شاء أخذ من العلق قدرا معلوما وهو الذي يبقى في ماء ثم يجعل منها في زجاجة ما استطاع و يصب عليها الزيت ويجعلها في الشمس ثم يدهن بذلك الزيت ذكره أياما متوالية فإن ذكره يكبر و يعظم .

((الباب التاسع عشر فيما يزيل بخور الإبط والفرج ويضيفه))

اعلم يرحمك الله الرائحة الرديئة في الفرج والإبط من أكبر المصائب فإن أردت أن تزيل تلك الرائحة فدق المر الأحمر وانخله واعجنه بماء الأس ثم تنطرق و تتدهن به المرأة فإنه يزيل بخور الفرج والإبط

وكذلك يدق السنبل وينخل ويعجن بماء الورد الطيب وتغمس فيه صوفة و يتدهن به فإنها تزيل الرائحة الرديئة التي فيه ولتضييقه تحل الشب في الماء و تستجى به مع ماء السواك فإنه يضيقة ولرد الرحم البارز يطبخ الخروب طبخا ناعما بعد إزالة نواه وقشور الرمان وتجلس المرأة عليه دائما بقدر الاحتمال فإذا برد تسخنه وتعيد الجلوس عليه وتفعل ذلك مرارا وتبخره بروث البقر فإنه يرجع إن شاء الله ولعفونة الإبط تأخذ الحديدة والمسكة وتسحقهما جميعا وتجعلهما ناعما ثم تضعهما في شئ من الماء حتى يحمر ويدهن به الإبط لعدة مرات فإنه تزول عفونته بالدهن مجرب صحيح.؛

((الباب العشرون في علامات الحمل وما تلده الحامل))

اعلم يرحمك الله أن علامات الحمل معروفة عند النساء وكذلك المرأة إذا ببس فرجها حتى لا يكاد يسع المرود أن يدخل فيه وتسد حلقة ثديها ثم يؤيد ذلك قطع الحيض و علامات ما تلده إذا بان لونها عند تبين حملها ولم تتغير وكان وجهها حسنا منيرا وقل الكلف من وجهها فذلك علامة تدل على الذكر وانتفاخ حلمة الثدي تدل على الذكر أيضا وخروج الدم من الأنف الأيمن على الذكر وحمرة حلمة الثدي تدل على الذكر أيضا وإذا كانت أنثى فكثرة الكلف وتغير اللون وسواد الرحم والحلمة وإفراطه وسواد حلمة الثدي ونقل جنبها الأيسر من الأنف فذلك كله يدل على الاثني وذلك مأخوذ من أقوال أهل العلم فيها جربوه وصح والله تعالى اعلم.

((الباب الحادي والعشرون في منافع البيض وأشربة تقوى على الجماع))

((وهو خاتمة الكتاب))

اعلم يرحمك الله أيها الوزير أن هذا الباب فيه منافع كثيرة جليلة تقوى على الجماع للشيوخ الكبار والطفل الصغير وهؤلاء قال فيهم الشيخ الناصح لخلق الله من داوم على مخاخ البيض كل يوم بلا بياض على الريق هيج الجماع ومن أخذ سلق أهيلول وقلاه بالسمن وصب عليه صفر البيض مع الأبخار الموقوفة وهي العطرية وداوم على أكلها قوى الجماع وهاج واشتاق شوقا عظيما ومن دق البصل ووضعها في برمة وجعل عليه الأبخار المطوية وقلاها فيه بزيت مع صفر البيض وداوم عليه أياما رأى من القوة على الجماع ما لا توصف به ولبن النوق أيضا ممزوج بعسل وداوم أيضا عليه يرى من القوة عجا ولا ينام عليه أيره ليلا ونهارا ومن داوم على أكل المشوي مع البر والدار صيني والفلل أياما زاد قوة في الجماع وقوى له الإنعاط ودام الانتشار حتى لا يكاد ينام ومن أراد النكاح الليل كله وأتاه ذلك على غفلة قبل أن يستعمل جميع ما ذكرنا فليأخذ من البيض قدر ما يجد شبعاً ثم يلقيه في طاجن ويضع معه سمنا طريا أو زبدا ويلقيه في النار حتى يطيب في ذلك السمن ويكون كثيرا ثم يلقى عليه ما يغمره عسلا ويخلط بعضه على بعض ويأكله بشيء من الخبز شبعاً لا ينام أيره في تلك الليلة . وقال بعضهم: في ذلك أبياتا ؛

وهي : بق عشر

أتحبى أبو الهيلوج قد قام أيره

ثلاثين يوماً من تقوية البصل

وأيضاً أبو الهيجاء قد افتض ليلة
ثمانين بكراً عن تمام ولم يكل

وكان أبو الهيجاء يأكل حمصاً
ويشرب لبن النوق ممزوجاً بالعسل

ولا تنس ميمونا فقد بلغ المنى
على نكحها خمسين يوماً بلا مهل

فما برح الميمون يوماً لشرطها
وزاد على الخمسين عشراً ولم يمل

وكان غذاء العبد ميمون دائماً
مخاخ اصفرار البيض بالخبز أن أكل

وخبر أبي الهيجاء والعبد ميمون وأبي الهيلوج مشهور وقصتهم معروفة نأتي بها لتتيمم الفائدة وهي هذه (حكى): أن الشيخ الناصر لدين الله قال: كان فيما مضى قبلكم من سالف الأزمان وقديم العصر والآن أن ملك عظيم السلطان كثير الجنود وكان له سبع بنات بارعات في الحسن والجمال والبهاء والكمال والدلال وسبعة على رؤوس بعضهم بعضاً ليس بينهم ذكر تخطبهم ملوك الزمان فيأبين أن يتزوجن وكن يلبسن ملابس الرجال ويركبن على الخيل الموسومة بالعدة ويقلن بالسيوف ويقانلن الرجال في ميدان الحرب وكان لكل واحدة منهن قصر عظيم وخدام وعبيد قائمون بأمر القصر في كل ما يحتج إليه من أكل وشرب وغير ذلك فإذا أتى خطيب إلى أبيهن يبعث إليهن ويشاورهن فيقلن هذا لا يكن أبداً فأخذ الناس في أعراضهن فبعض يقول فيهن الخير وبعضهم يقول الشر مدة من الزمان ولم يطلع أحد على أخبارهن إلى أن توفي أبوهن فاستولت البنت الكبيرة على الملك وكان اسمها فوتر واسم الثانية سلطنة الأقمار والثالثة البديعة والرابعة وردة والخامسة محمودة والسادسة الكاملة والسابعة الزهرة وهي أصغرهن وأرجحن عقلاً وأوفقهن رأياً وكانت مولعة بالصيد فبينما هي يوماً في صيدها وقنصها إذا التقت في طريقها بفارس ومعه عشرون مملوكاً فردت عليه السلام امرأة ثم أتى لبعض عبيدها واستخبرهم فأخبروه بالقضية كلها فسار معها فسمع كلامها وهي ضاربة النقاب فقال: ليت شعري من يكن هذا؟! أرجل أو امرأة؟! إلى أن أتى الغذاء فجلس معها للأكل يريد أن ينظر وجهها أبت أن تأكل وقالت إني صائمة فلمح عينيها ويديها فتمكن قلبه من تغنج عينيها وقدها واعتدالها فقال لها: هل لك في الصحبة من شئ؟ فقالت: صحبة الرجال لا تليق بالنساء لأنه إذا التقت الأنفاس وقع في قلبهما الهواس ودخل بينهما الوسواس ووصلت أخبارهما للناس فقال: صحبة الوفاء بلا غش ولا هفاء فقالت له: إذا صحبت النساء الرجال كثرت فيهم الأقوال فيرجعون بأسوأ الأحوال فيقعون في نكال وأهوال فقال: تكون صحبتنا خفية وأمورنا هنية و نلتقى في هذا البادية فقالت: هذا شئ لا يكون وأمر لا يهون وإن وقع وقعنا في الظنون وتغامزت بنا العيون فقال لها: تكون صحبة وصال ومتعة وجمال وتعنيق ودلال

وبذل نفس ومال فقالت: حديثك شهى ونظرك بهي فلو كنت عن هذا نهى فقال لها حديثك يفوت وخبرك منعوت ووجهك في قلبي مثبت وإن فارقتي لا شك أموت فقالت: تروح لمكانك وأروح لمكاني وإن قدر الله نراك وتراني ثم افترقا وتواعدا وسار كل واحد منهما إلى منزله فلم يطق الصبر وكان منزله منفردا خارج البلد التي هو بها وكان أبوه تاجرا عظيما له أموال لا تحصى يقال له حبرور وابنه هذا اسمه أبو الهيجاء وبينه وبين منزله يوم للمجد فلما جن الليل نزع ثيابه وركب جواده وتقلد سيفه واستصحب أحد عبيده يقال له ميمون وسار خفية تحت الظلام ولم يزل سائرا الليل كله إلى أن قرب الصبح فنزل على جبل ودخل في مغارة هناك وعنده ميمون وجواده ثم أوصى العبد على الجواد وخرج يسير إلى أن قرب إلى القصر الذي فيه الزاهرة فوجد قصرا زاهرا شاهقا فرجع وجعل يرصد من يخرج منه إلى أن تنصف الليل فنام رأسه على ركة العبد فبينما هو نائم وإذا بالعبد ميمون يوقظه فقال : ما الخبر فقال يا سيدي إني أسمع حسا في داخل المغارة ورأى ضوءا قليلا فقام ونظر إلى الضوء فخرج هو والعبد وأتى إلى مغارة أخرى بعيدا عنها وقال لعبدته اجلس حتى أرى ما الخبر ثم غاب ساعة وقصد المغارة التي كان بها ودخل أقصاها فوجد دهليزا فهبط إليه فإذا فيه ضوء يخرج من بعض الثقب فعمل عينه في ثقبه ونظر فإذا هو بتلك البنت ومعها ما يقرب من مائة بكر في قصر عجيب في ذلك الجبل وفيه أنواع الفرش المذهبة على ألوان شتى وهن يأكلن ويشربن ويتادمن فقال للعبد ميمون : انتني بأخي في الله أبو الهيلوج فركب العبد وسار الليل كله وكان أبو الهيلوج من أقرب أصحابه وأعزهم وهو ابن الوزير وكان أبو الهيلوج وأبو الهيجاء والعبد ميمون لم يكن في زمانهم أقوى منهم أشجع وكانوا من الطغاة الذين لا طاقة لأحد عليهم في الحرب فلما وصل العبد ميمون أخبره بما وقع فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ثم ركب جواده ورفع أعز عبيده وسار إلى أن وصل المغارة فدخل وسلم عليه فأخبره بما وقع له من حب الزاهرة وأخبره بما وقع في قعر المغارة فتعجب أبو الهيلوج من ذلك وأخبره أيضا أنه أراد الهجوم على قصرها فوجده نافذا إلى هذه المغارة تحت الأرض فلما جن الليل فلما سمع لغط وكثرة الضحك والحديث فقال له ادخل وانظر لكي تغدر أخاك فدخل ونظر فافتتن من حسنها وجمالها فقال له : من الزهرة من هذه البنات الأبقار فقال : هي صاحبة القد البهي والمبسم الشهي صاحبة الخد الأحمر والتاج المجوهر والجبين الأزهر والحلة المذهبة والكرسي المرصع الذي ترصيعه كثير ومساميره من فضة وأحلاقه من ذهب التي يدها على ثغرها فقال : إني رأيتها بينهن كالعلم ولكن يا أخي أخبرك شئ أنت عنه غافل قال ما هو ؟ قال : يا أخي لا شك أن هذا القصر عندهن للخلاعة لأنهن يدخلن من الليل إلى الليل وهو محل خلوة وأكل وشرب وخلاعة وإن حدثتك نفسك أن تصل إليها من غير هذا المكان فإنك لا تقدر على شئ لأنها مولعة بحب البنات فلذلك لا تلتفت إليك ولا إلى صحبتك فقال : يا أبا الهيلوج ما عرفتك إلا عارفا ناصحا ولهذا بعثت لك لأنى لم أستغن عن رأيك ومشورتك فقال له: أخي لولا الله من عليك بهذا المكان لما كنت تتصل بها أبدا ولكن من هنا يكون الدخول لهذا القصر إن شاء الله فلما أضاء الصباح أمر العبيد بحفر ذلك المكان فهدموا منه قدر الحاجة ثم إنهم غيبوا خيولهم في مغارة وزربوا عليها من الوحوش واللصوص ثم رجعوا ودخلوا هم والعبيد لتلك المغارة وبلغوا إلى القصر وكل واحد منهم بسيفه ودرقته وردوا الثقب كيف كانت ودخلوا القصر فوجدوه مظلمة فقدح أبو الهيلوج الزناد وأشعل شمعة كانت هناك وجعلوا يدورون يمينا وشمالا فوجدوا فيه عجائب وغرائب وفرش عجيبة ومساند على كل لون وثريات وموائد وأطعمة ولشربة وفواكه وفرش عظيمة فتعجبوا من ذلك وجعلوا يدورون فيه ويعدون منازلهم فوجدوا فيه منازل كثيرة ووجدوا في آخره باب داخله خوخة صغيرة مقفولة بقفل فقال أبو الهيلوج: أظن هذا هو الباب الذي يدخلن منه ثم قال: يا أخي تعالى نمكث في بعض منازل هذا القصر فمكثوا في منزل عظيم مستور عن الأبصار إلى أن أتى الليل وإذا بجارية فتحت الخوخة وخرجت وببيدها شمعة فأشعلت تلك الثريات جميعا وسارت الفروش ونصبت الموائد وأحضرت تلك الأطعمة ووصفت الأقداح وقدمت تلك الزجاجات وبخرت بأنواع الطيب فلم تكن إلا ساعة وإذا بتلك الجوارى والأبقار يدخلن يتبخترن في مشيهن على الفراش ومدت الموائد بالأطعمة فأكلن وشربن وغنين بأنواع الألحان فلما امتلأن خمرا

خرج الأربعة من مكانهم وكل ضارب نقابة على وجهه فقالت الزاهرة : من هؤلاء الهاجمين علينا في هذا الليل ؟ أمن الأرض خرجتم أم من السماء نزلتم ما الذي تريدون قال : الوصال قالت الزاهرة : ممن ؟ قال أبو الهيجاء : منك فقالت : من أين تعرفني فقال لها أنا الذي التقيت بك في الصيد فقالت من أدخلك لهذا المكان قال قدرت فخمنت ما الذي نفعل وكان عندها أباك مصفحات لم يقدر على دخولهن أحد وعندها امرأة يقال لها المنى لم يهيجها رجل في نكاحها فقالت ما لي لا أكيدهم بهؤلاء الأباك وأنا أنجو ثم قالت ما نفعل إلا بشرط فقالوا لها شرطك مقبول قالت وإن لم تقبلوه فأنتم عندي أسارى ونحكم فيكم بما نريد فقالوا نعم فأخذت الموائيق والعهود عليهم ثم ضربت يدها على يد أبي الهيجاء وقالت له أما أنت فشرطك أن تدخل في هذه الليلة على ثمانين بكرا من غير إنزال فقال قبلت هذا الشرط فأدخلته إلى بيت وجعلت ترسل إليه واحدة بعد واحدة وهو يدخل بهن إلى أن دخل على الجوارى ولم ينزل منه منى فتعجبت من قوته وجميع من كان حاضرا ثم قالت له وهذا العبد ما اسمه فقال : ميمون فقالت : ينكح هذه المرأة خمسين مرة بلا فترة و لا فتور سواء نزل أو لم ينزل إلا إذا أنته الضرورة التي لا بد منها فتعجبوا من هذا الشرط فقال العبد ميمون : أنا أفعل وكان يحب النساء كثيرا فدخلت معه المنى إلى بيت وأمرتها إذا عيا تخبرها ثم قالت للأخير : وأنت ما اسمك فقال : أبو الهيلوج فقالت له : نريد منك أن تدخل على هؤلاء النساء الأباك ثلاثين يوما وأبرك لا ينام ليلا ولا نهارا ثم قالت للرابع : ما اسمك ؟ فقال : فلاح فقالت : وأنت نريد منك أن تخدم بين أيدينا ؛ و يبقى على شرطكم فشرطوا عليها حليب النوق والعسل الصافي شراب من غير ماء لأبي الهيجاء وغذاؤه الحمص مطبوخا باللحم والبصل ثم طلب أبو الهيلوج البصل الكبير مع اللحم وشرابه البصل المدقوق مع بعض ماؤه ويجعل في العسل وتأتي صفة ذلك إن شاء الله ثم قالت : وأنت ما تريد من الأغذية يا ميمون فقال : غذائي مخاخ البيض مع الخبز ثم أوفت لكل واحد بما طلب فقال أبو الهيجاء قد أوفيت لك بشرطى فأوفى لى بالوصال يا زاهرة فقالت هيهات شرطكم سواء أنت وأصحابك فإن كمل شرط أصحابك قضيت حوائجكم جميعا وإن عجز واحد منكم نقضت وأسرتكم بحول الله ثم إن أبا الهيجاء جلس مع المرأة والبنات في أكل وشرب إلى أن أوفى أصحابه بالشرط فكانت قبل ذلك طامعة في أسرهم وهي في كل يوم تزدد حسنا وجمالا وفرحا إلى أن كملت عشرون يوما فتغيرت فلما بلغوا الثلاثين بكت فقد تم أبو الهيلوج الشرط واتى وجلس معه صاحبه وهم في أكل وشرب وهي طامعة في العبد ميمون لعله يكل أو يعيا من النكاح وفي كل يوم ترسل المنى وتسالها عنه فتقول لها كل يوم يزداد قوة وما أرى هؤلاء إلا غالبيين ثم خرجت و قالت لهم إني سألت عن العبد فقالوا كل وعى (تعب و مرض) فيقول لها أبو الهيجاء إن لم يوف شرطه ويزد فوقه عشرة أيام لأقتلنه ولم يزل كذلك حتى كملت الخمسين يوما ففرحت المنى لأنه كان أهلكها فى نكاحها فتعدت الخمسين يوما ولم يبعد عنها فبعثت المنى للزاهرة تقول : يا مولاتي الشرط تعداه ولا أراه يفارقني سألتك بالله العظيم إلا ما أرحتنى مما أنا فيه فقد انفكت افخاذى ولا بقيت أقدر على الجلوس فحلف أن لا يخرج إلا بعد عشرة أيام فزادها فوق شرطها عشرة أيام أخرى فتعجبوا من ذلك فعند ذلك حازوا ما فى القصر من أموال وبنات وخدم ونساء وحشم وقسموا ذلك بالسواء وهذه الغنيمة سببها سبب غنيمة البنات المتقدم ذكرهم هو الأشربة التي تهيج على الجماع وذلك مما يستحسنه العقل وهو أن تدق البصل وتعصر ماؤه وتأخذ من ذلك الماء كيلا ومن العسل المنزوع الرغوة كيلا فتخلط الجميع وتطبخه بنار لينة حتى يذهب ماء البصل ويبقى العسل فى قوام الأشربة فتنزله من فوق النار وتبرده فى زجاجة لوقت الحاجة فخذ منه أوقية فتمزجها مع ثلاثة أواق من ماء قد نقع فيه ماء الحمص يوما وليلة ويشرب فى ليالي الشتاء قبل النوم قليلا فإن من يشربه لا يهدأ تلك الليلة ومن داوم عليه لا يزال قائما أيره منتشرا متيقظا لا ينام ومن كان حار المزاج فلا يشرب منه لأنه يولد الحمى ولا ينبغي لأحد ان يداوم عليه ثلاثة أيام إلا أن يكون شيخا أو بارد المزاج ولا يشرب فى الصيف أبدا . أستغفر الله من أضراليل اللهو وأباطيل اللغو . وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم.

انتهى الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب انتهى وأنا فى الصـيف .